وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي - تبسة
Larbi Tebessi University – Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم التاريخ والآثار
تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

موقف أحزاب اليسار الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954 - 1958

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة
- عسال بوزيد
- مسعي هالة

إشراف الأستاذ
- سليمان بن رابح

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
نواني فراني	أستاذ محاضر	رئيسا
سليمان بن رابح	أستاذ مساعد	مشرفا ومقررا
العابد زكريا	أستاذ مساعد	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2021 / 2022

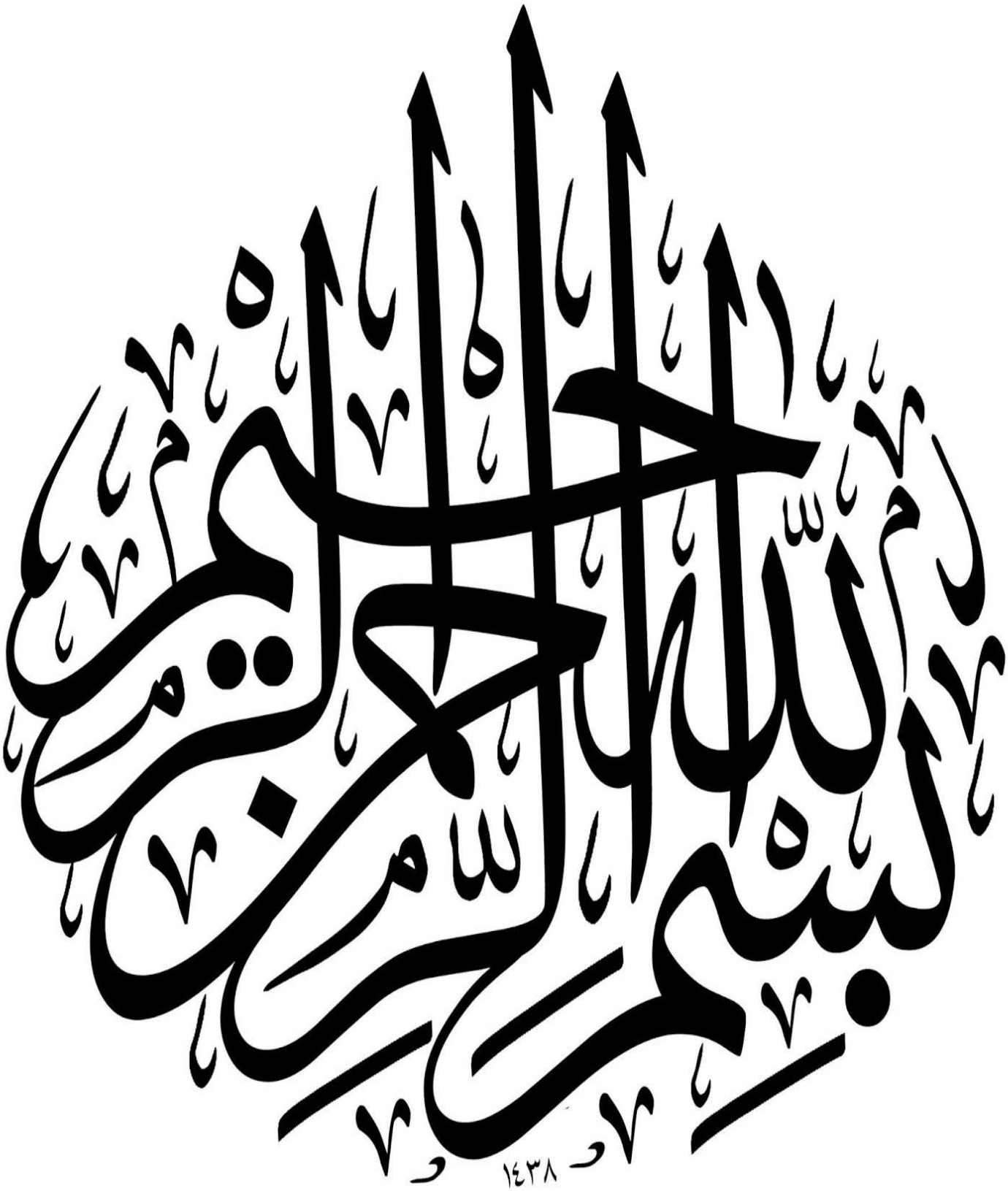
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وعرفان

بعد الانتهاء من هذه الرسالة الجامعية يسعدنا ان نتوجه بالشكر الجزيل والخاص:

الى الاستاذ " **بن رابح سليمان** " المشرف والذي لم يدخر جهدا في ارشادنا وتوجيهنا، وتكبد عناء متابعة وتصحيح هذا العمل المتواضع

الي اساتذة قسم التاريخ وبالاخص الدكتور فريد **نصر الله** والاستاذ **جودي بخوش** على كل نصائحهم

كما نعرب عن امتنانا وشكرنا لكل من اعاننا في انجاز هذا العمل من اساتذة، زملاء واصدقاء.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic Of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

إذن بالطبع

- أنا الموقع اسفله الاستاذ/ة/ المشرف : سليمان شرادي
- الرتبة: أستاذ مساعد أ
- أشهد : ان المذكرة المعنونة:

معقل أحزاب اليسار الفرنسي من الثورة الجزائرية 1958-1954

- و المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية
- من اعداد :
- الطالب /ة/: جمال بوزيد
- الطالب /ة/: مسعود هلالة
- تتوفر على الشروط العلمية و المنهجية و الشكلية التي تؤهلها للمناقشة العلنية بعد تحديد لجان المناقشة ، لسنة الجامعية 2021/2022، و عليه أوقع على هذا الإذن للطالب بطبع مذكرته لإيداعها بقسم التاريخ و الآثار بنسختها الورقية و الالكترونية.

تبسة في 2022/05/25

توقيع الأستاذ المشرف

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي، تبسة
Larbi Tebessi University, Tebessa

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
قسم التاريخ و الأثار

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة) : عسال ..... بوزيد .....
المعد للمذكرة المعنونة بـ :
موقف الأحزاب السياسية من الثورة التحريرية .....
1958 - 1954 .....
.....
المكلفة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية.
بعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها ، لا سيما المادة 07 و 35 منه أتعهد بتحمل المسؤولية القانونية و العلمية عن هذا العمل و اشيد بخلوه من انتحال أعمال الغير و اقتباس غير منسوب لصاحبه و ترجمة دون ذكر المصدر و وضع وثائق ارشيفية أو أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة لمصدرها أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم و عليه امضي هذا التعهد.

تبسة في .....
أقر و أتعهد بما ورد أعلاه
التوقيع و البصمة

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي وبتفويض منه
بصفته رئيسي للإدارة الاجتماعية
مصطفى وحيد وسيلة

للإقرار وصدق على صحة التوقيع
تبسة الابيض في 2
2022 ماي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
قسم التاريخ و الأثار

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة) : ..... حالة .....
المعد للمذكرة المعنونة بـ :
..... موقف أحزاب التيار الشيوعي من الثورة الجزائرية .....
..... 1958 - 1954 .....
.....
المكلفة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية.
بعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها ، لا سيما المادة 07 و 35 منه أتعهد بتحمل المسؤولية القانونية و العلمية عن هذا العمل و اشيد بخلوه من انتحال أعمال الغير و اقتباس غير منسوب لصاحبه و ترجمة دون ذكر المصدر و وضع وثائق أرشيفية أو أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة لمصدرها أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم و عليه امضي هذا التعهد.

تبسة في .....
أقر و أتعهد بما ورد أعلاه
التوقيع و البصمة

على رئيس المجلس الشعبي البلدي وبتفويض منه
عون رئيسي للإدارة الإقليمية
صحراوي ديمعة

2022 ماي 25

مقدمة.....	
مدخل.....	07
الفصل الأول: التعريف باليسار الفرنسي.....	14
المبحث الأول: لمحة تاريخية عن اليسار الفرنسي.....	15
1_تعريف اليسار الفرنسي.....	15
2-تعريف اليسار.....	16
3-نشأة الحزب اليساري.....	16
4- أيديولوجية الحزب اليساري.....	16
5-تعريف التيار اليساري.....	17
6-بدايات اليسارية.....	17
7- أوضاع اليسار الفرنسي مع بداية القرن العشرين.....	19
المبحث الثاني: أحزاب اليسار الفرنسي والحركة الوطنية.....	22
1-مشاركة أعضاء الحركة الوطني في الانتخابات.....	23
2- دستور 1947...	25
3- المواقف المختلفة من الدستور.....	25
وموقفه من نشاط الحركات الوطنيةo f i s 4- الحزب الاشتراكي الفرنسي	26
5- الحزب الشيوعي وموقفه من نشاط الحركة الوطنية.....	28
الفصل الثاني: موقف التيار اليساري الفرنسي من اندلاع الثورة	30
المبحث الأول: الموقف الرسمي.....	31
موقف الحكومة بباريس.....	31
1- موقف الحكومة العامة بالجزائر.....	34

2- موقف المستوطنين.....	38
3- موقف الصحافة الفرنسية.....	41
المبحث الثاني: الموقف الحزبي (اليسار الفرنسي من الثورة)	45
4- 1_ موقف الحزب الشيوعي:	46
2 - موقف الحزب اليساري الاشتراكي "s i f o".....	49
5- 3– اليسار المتطرف (EXTREME GAUCHE):	52
- موقف الحزب الاشتراكي الموحد (p s u)	56
الفصل الثالث: تطور موقف التيار اليساري من الثورة الجزائرية من 1954-1958	60
المبحث الأول: نماذج من مواقف النخبة اليسارية الفرنسية من الثورة الجزائرية.....	60
1- فرانز فانون: 1925-1961.....	61
2- جون بول سارتر 1905 –1980.....	64
3- فرانسيس جونسون 1922-2009.....	67
المبحث الثاني: المواقف الفرنسية من نشاطات التيار اليساري المؤيدة للثورة.....	71
سياسة فرنسا تجاه دعم جون بول سارتر للثورة الجزائرية.....	71
1- سياسة فرنسا تجاه دعم فرانز فانون للثورة الجزائرية	72
2- سياسة فرنسا تجاه شبكة فرانسيس جونسون الداعمة للثورة الجزائرية	73
3- سياسة فرنسا تجاه دعم المناضل السياسي هنري علاق لثورة الجزائرية	74
الخاتمة.....	78
قائمة المصادر والمراجع.....	81
الملخص.....	92

مصطلحات البحث:

أولا: لقد استعملت عبارة op.cit بمعنى المرجع السابق، و عبارة ibid بمعنى المرجع نفسه، و هذا في الحالات التي اعتمدته فيها على المراجع المكتوبة باللغة الأجنبية ثانيا و لقد ورد في الرسالة مجموعة من الاختصارات باللغة الأجنبية، ترمز إلى أسماء بعض الأحزاب و المنظمات و الجمعيات و هي كما يأتي:

الحزب الشيوعي الفرنسي PCF –

الحزب الاشتراكي الفرنسي SFIO–

الحزب الاشتراكي الموحد PSU –

مقدمة

بعد إعلان الثورة عن إنطلاقها سواء من خلال بيان أول نوفمبر أو من خلال العمليات العسكرية عبر مختلف مناطق الوطن حتى ظهرت العديد من المواقف بشأنها سجلتها قيادات الحركة الوطنية، وكذلك التي صدرت عن الفرنسيين كإدارة استعمارية ومعمريها اختلف تفسيرهم للإحداث بحسب سياستهم إعتماد السرية التي إنتهجتها الثورة في التحضير والانطلاق أربكتهم جميعا مما جعلت مواقفهم متناقضة والتي لم توفق إلي حد بعيد في تفسيرها لهذه الثورة، فالجانب الفرنسي لم يعطيها قيمتها وحجمها الحقيقيين، وهذا جعله يدخل في دوامة من القرارات المتناقضة انعكست سلبا عن وقع الفرنسيين في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية منها، أما الجانب الجزائري فالتبس عليه الأمر مما جعله يتردد في دعم الثورة من عدمها، وكانت مواقف أحزاب اليسار بين المؤيد والمعارض خاصة في الفترة ما بين 1954م – 1958 م فقرارات ساسة فرنسا الذين انعكس في ممارساتهم العسكرية والسياسية، حيث كانت هذه السياسة كعائق لنشاط الثورة من خلال إبعاد الجماهير عنها، لكن بتحدي رجال الثورة أدى إلى تخبط الحكومة الفرنسية وانغماسها في مشاكل داخلية مما أدى بها إلى الاستنجاد بالجنرال شارل ديغول بحكم الخبرة السياسية والعسكرية التي يتمتع بها

أهمية الموضوع:

جاهد الشعب الجزائري وضحي بالنفس لنيل الحرية والاستقلال واسترجاع حريته واستقلاله، حيث جابهت قوة عظمى كفرنسا في فترة كانت كل إمكانياتها بسيطة وضعيفة لكن شجاعة الشعب الجزائري لقنا فرنسا درسا في الشجاعة والثبات وتحمل الصعاب وهنا أدركنا انه يجب البحث في تاريخنا والتعمق في أصالته من اجل استكمال الثورة والتطلع على أفاق المستقبل بكل ثقة لهذا يعتبر علينا ان نفتخر ببطولات وتضحيات أبنائنا، ويجب علينا تدويل كل حدث تاريخي قاموا به ومن دواعي اختيارنا هذا الموضوع ومعرفة موقف أحزاب اليسار الفرنسية من اندلاع الثورة وقد سلطنا الضوء عن فترة ما بين

1954 – 1958 لأنها فترة مهمة جدا في توغل أحزاب اليسار الفرنسي خاصة في الجزائر.

الدراسات السابقة:

ومن الدراسات السابقة التي تناولت موضوع اليسار الفرنسي وموقفه من اندلاع الثورة الجزائرية 1954– 1958 في حدود اطلعنا نذكر منها:

1–اليسار الفرنسي والثورة الجزائرية من 1954 – 1962 م الحركة الاشتراكية بمنطقة الشرق الجزائري نموذجا، لطالب احمد منغور تحت إشراف مؤمن العمري، جامعة قسنطينة 2، عبد الحميد مهري، سنة 2017 – 2018.

2–رسالة لنيل شهادة الماجستير بعنوان: مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسامين الجزائريين من 1954– 1962 مطالب بوهناف يزيد، تحت إشراف قريري سليمان، جامعة الحاج لخضر باتنة.

3–اليسار الاشتراكي الفرنسي وموقفه من الثورة الجزائرية 1954 –1958، لطالبة وداد سماعيل تحت اشراف الأستاذ جودي بخوش،، جامعة العربي التبسي، سنة 2019–2020.

أسباب اختيار الموضوع:

ان طبيعة الموضوع المدروس تحفزنا لدراسة هذا الموضوع مع مجموعة أسباب ودوافع ذاتية وموضوعية نذكر منها:

الأسباب الذاتية:

–اختيارنا هذا الموضوع بذات دون غيره، ولقد كان لمشرفي رأى في دراسة الموضوع

– رغبتنا في دراسة هذا الموضوع خاصة تاريخ الثورة الجزائرية

– الطموح في مواصلة الدراسة التقدم نحو الأفضل

الأسباب الموضوعية:

- إن اغلب الدراسات والبحوث التي أعدت حتى الان حول الثورة التحريرية حسبا إطلاعنا لم تتطرق إلى موقف أحزاب اليسار الفرنسي من الثورة التحريرية حيث ركزنا في معظمها على الأحداث السياسية وأخرى عسكرية ومن هنا فإن الهدف من هذه الدراسة هي فك الغموض على هذا الجانب
- ولن تكون هذه الدراسة الأخيرة ستفتح الأبواب أكثر للبحث في هذا الموضوع

الإشكالية:

تعددت التيارات الفكرية والسياسية في فرنسا بعد نهاية الحرب الأولى والتي بدورها كان لها أثر على مستعمراتها ومن بين هذه التيارات النزعة الشيوعية والنزعة الاشتراكية هذه التيارات لعبت دورا كبيرا في تأييد الثورات في الشعوب المستعمرة، ومن بين هذه الشعوب التي لقيت موقف مؤيدة من هذه التيارات الثورة الجزائرية

فإلى أي مدى ساهم اليسار الفرنسي في تأييد الثورة الجزائرية، والى أي مدى كانت تلك المواقف مؤثرة ؟

الخطة:

وقد قسمنا هذا العمل إلي مدخل وثلاث فصول يحوي كل فصل على مبحثين بما يخدم الموضوع، معتمدين على الخطة التالية:

الفصل الأول: التعريف باليسار الفرنسي

مبحث الأول: لمحة تاريخية عن نشاة اليسار الفرنسي

مبحث الثاني: أحزاب اليسار الفرنسي والحركة الوطنية الجزائرية

الفصل الثاني: موقف التيار اليساري الفرنسي من اندلاع الثورة

مبحث الأول: الموقف الرسمي

مبحث الثاني: الموقف الحزبي

الفصل الثالث: تطور موقف التيار اليساري من الثورة الجزائرية 1954 – 1985

مبحث الأول: نماذج من مواقف النخبة اليسارية الفرنسية من الثورة الجزائرية

مبحث الثاني: المواقف الفرنسية من نشاطات النخبة المثقفة

المنهج المتبع:

للإجابة عن الإشكالية التي تتمحور حول العديد من تساؤلات إتباعنا المنهج الذي يقضيه طبيعة موضوعي:

- المنهج التاريخي الوصفي الذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها كرونولوجيا لأن موضوع البحث جملة من الأحداث والمتغيرات المتتالية في مسار الثورة الجزائرية

المنهج التحليلي:

قد اعتمدنا في دراسة المادة العلمية وتحليلها البحث عن الحقيقة موقف أحزاب اليسار الفرنسي من اندلاع الثورة التحريرية، وحسب كل مرحلة من مراحل المشكلة للبحث.

المصادر والمراجع:

اعتمدنا في بحثنا هذا على عديد من المصادر، كان أهمها:

1 – مولود قاسم نايت بلقاسم ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر 1954 قسنطينة دار البعث 1998.

2 –ليون فيكس، الجزائر حتف الاستعمار، مكتبة المعار بيروت

3 جون بول سارتر، عارنا في الجزائر، دار القومية للطباعة والنشر، مصر

وكذلك مجموعة من المراجع كان أهمها:

1-احمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954 – 1962 م ط1، دار التنوير الجزائر، 2012

2-بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 – 1989 م، دار المعرفة الجزائر، 2009

3-الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954 – 1958 م، غرناطة لنشر والتوزيع الجزائر، 2009

واعتمدنا أيضا على مجموعة من الرسائل الجامعية نذكر أهمها:

1-احمد منغور، اليسار الفرنسي والثورة الجزائرية 1954- 1962 الحركة الاشتراكية بمنطقة الشرق الجزائري نموذجا أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، في التاريخ الحديث والمعاصر 2017-2018.

2-رشيد زبيري، جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2012 -201

أهم الصعوبات:

كأي مبتدأ في البحث العلمي ومجالاته الصعبة والمتشابكة فقد واجهتنا في مسيرتنا لانجاز هذا العمل العديد من المشاق والصعوبات في مختلف مراحل البحث والتي أهمها:

- قلة المصادر والمراجع ذات الصلة وتعذر الحصول على بعض المراجع الهامة والتي تتوفر في اغلبها خارج التراب الوطني كالوثائق الأرشيفية

طول الفترة التي استغرقنها من اجل الترجمة الأمينة للمصادر الفرنسية وما صاحبها من جهد.

مدخل

شكلت العمليات المسلحة الأولى التي شنها قادة للثورة التحريرية الكبرى ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م بداية ثورة تحريرية، أتخذ قرار تفجيرها نشطاء حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وما تبقى من أعضاء المنظمة الخاصة، وخوضها في الميدان المناضلون الذين شكلوا جبهة التحرير الوطني وقد فجأة العمليات المسلحة الفرنسيين وسلطاتهم و الحصيلة لم تكن معتبرة من المنظور العسكري لكن الأثر النفسي والسياسي الذي أحدثته كان هائلا،، إذ أن تنفيذ عدة عمليات في مناطق مختلفة من البلاد، وفي نفس الليلة تعكس تزامنا منسقا وبالتالي تنظيما يعبر عن تحول جذري في الحركة النضالية.وقد تبنت جبهة التحرير الوطني مسؤولية هذه العمليات من خلال بيان أول نوفمبر، ومن خلال الإعلان عن أهداف الثورة عن المعتلين التي أحدثت ردود فعل متباينة لأطراف المسالة الجزائرية.[1]

المحطات الكبرى للثورة التحريرية

اندلاع الكفاح المسلح 1954م ونتائجه

ظلت فكرة الثورة تتبلور في أبجديات الحركة الثورية، وظهرت الفكرة من حزب نجم شمال إفريقيا عام 1926م، بعد النتائج الكبيرة لمجازر 08 ماي 1945م مضى حزب الشعب الجزائرية في تجسيد المشروع علميا >> بإنشاء المنظمة الخاصة عام 1941م، وقد أدى اكتشاف المنظمة الخاصة عام.

1950م[2]، إلى جملة اعتقالات واسعة شملت العديد من أعضاء المنظمة، وحسب لخضر بن طوبال كان مجموعة هذه الاعتقالات 1955م ثم ارتفعت أكثر من 500 في 15 ماي 1950م واستمرار سياسة القمع والتنكيل الفرنسية إلى ترجيح الحسم العسكري في نظر العناصر الثورية الشابة، في حين تحولت القيادات في الحزب إلى الأفكار

[1]– محفوظ قداش:وتحررت الجزائر، ترجمة: العربي بونيون، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص09 .

[2]– عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة ونصوصها 1954–1962 م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص09

الإصلاحية وسياسة الاستخبارات، مما عمق الهوة التي جسدت أزمة عميقة داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية، خاصة اثر احترام التنافس والصراع بين المصاليين والمركزيين صائفة 1954م، أفضت مبادرة مجموعة من قيادة المنظمة الخاصة إلى محاولة القضاء على الصراع وإخراج الحزب من أزمته[1] وتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA) وعن أهدافها التي تمحورت حول الحفاظ على وحدة الحزب ودعوة المناضلين إلى التزام الحياد وعدم تبني أطروحات أي الفريقين المتنازعين، معتمدة في التوعية على نشرية الوطني لإيصال أفكارها إلى جميع التيارات السياسية.[2]

ان ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل كان نتيجة حتمية لذلك التطور لطبيعة النظام الوطني، حيث أوكلت لنفسها مهمة البحث عن الإمكانيات لإعادة بعث المنظمة الخاصة والتحضير للثورة المسلحة والشروع في العمل المباشر، مستعملة جملة من الظروف والمعطيات المواتية لذلك فمن جهة الأزمة الحظيرة التي ضربت الحركة الأم، يقابلها انسداد السياسة الاستعمارية، ومن جهة أخرى وعلى الصعيد الخاريجى ظهرت بوادر انفراج الوضع في الهند الصينية وانطلاق المفاوضات بين الحكومة الفرنسية وكلا من تونس والمغرب، مما جعل الجزائر محط تمركز.

الفرنسية في حال تسوية الأوضاع في المستعمرات الفرنسية [3]، لقد أظهرت هذه المعطيات مدى إلحاح العمل المباشر للخروج من المأزق، مما اضطر قادة اللجنة إلى تبني

---

[1]– عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 10.

[2]– محمد عباس: ثوار عظماء، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 06.

[3]– مراد أعراب: خطة سوستيل لمواجهة الثورة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001–2002، ص 30

التعجيل بإعلان الكفاح المسلح أولا، وتنظيمه ثانيا لان الوقت والظروف لم تكن تسمح بوضع برنامج ودراسة متأنية لمشاكل التسليح والتجنيد والتمويل.[1]

هذا الخيار والحماس الذي أظهره أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل للانتقال إلى مرحلة الحسم النهائي، احدث قطيعة بينهم وبين المركزين الذين سحبوا ثقتهم من اللجنة المركزية، مما جعلهم يشعرون بان بقاء الوضع عن حاله سيبقى والى الأبد المشروع الثوري والمكاسب التي حققتها الحركة الوطنية عبر نضالها الطويل، لذلك سارع كل من محمد بوضياف، مراد ديدوش ومصطفى بن بولعيد إلى عقد اجتماع لدراسة ما آلت إليه الأوضاع وإيجاد مخرج، اتفقت هذه الشخصيات على دعوة إطارات المنظمة السرية المتواجدين عبر أنحاء الوطن والمؤمنين بحتمية العمل العسكري، وعقدت اجتماع مجموعة الاثنين والعشرين(22) في25 جوان 1954م.[2]

[1]– محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة: كميل قيصر داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1983، ص 120 .

[2]– محمد يوسفي: الجزائر في ظل المسيرة النضالية: المنظمة الخاصة، ترجمة: محمد الشريف بن دالي حسين، الجزائر، وزارة المجاهدين، 2002، ص62.

في المدينة(كلور سالبوني)، أي قبل انعقاد مؤتمر المصاليين في منتصف جويلية ومؤتمر المركزين في منتصف أوت من نفس السنة، حينئذ ترأسه المناضل مصطفى بن بولعيد أما محمد بوضياف قد كلف بتقديم التقرير العام على إنجازات المنظمة الخاصة من سنة 1950م إلى غاية 1954م، وتقديم عرض عن تطور الحزب وأسباب الأزمة التي أدت إلى الانقسام مطالبا في النهاية باتخاذ القرار الحاسم الذي يتلاءم مع الوضع السياسي في الجزائر والبلدان المجاورة [1]وقد اختتم الاجتماع باتخاذ قرارات تمثلت في إدانة الانقسام الحاصل في الحزب والجهات المتسببة فيه، الالتزام بمحو الآثار المترتبة عن هذه الأزمة وإنقاذ الحركة الثورية من السقوط وإعلان الثورة المسلحة كسبيل وحيد لتحرير ا الجزائر وتجاوز الخلافات الداخلية [2]، واثر الاجتماع شكلت قيادة من خمسة أعضاء بعد الاجتماع وهم محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، رابح بيطاط والعربي بن مهيدي ثم ضم كريم بقاسم ليصبح العضو السادس، وقد طرحت إشكالية القيادة مرة أخرى خاصة وان الثورة حاجة إلى أعضاء سياسيين حيث اتفق الأعضاء في انتهاج مبدأ القيادة الجماعية لتسيير الثورة المسلحة مع جماعة القاهرة ممثلة في احمد بن بلة، محمد خيضر والحسن ايت احمد أسندت لها مهمة الدعاية والدعم الدولي، بعدها مباشرة تلاحمت الجهود المبذولة من طرف القادة في مناطقهم وطال التنظيم وجمع السلاح وتحضير الأفواج، عقدت لجنة الستة في 10 أكتوبر 1954 لوضع الترتيبات الأخيرة [3]، وقد تقرر فيه تعين مسؤولي المناطق ونوابهم، واتفق على ان تكون انطلاق الثورة عبر عمليات عسكرية تشمل كامل أرجاء الوطن في وقت واحد حددت اللجنة الساعة الأولى من فاتح

---

[1]– أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، الجزائر، المتحف الوطني للمجاهد، د س ط، ص112.

[2]– الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1962 – دراسة في السياسات والممارسات –، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص62

[3]–عمار بوحوش: – تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني –، الذاكرة، السنة الثانية، العدد الثاني، الجزائر، المتحف الوطني للمجاهد، 1995، ص ص46، 48 .

نوفمبر 1954م موعد انطلاق الثورة المسلحة وقد ظل التاريخ الجديد في طي الكتمان ولم يعلم به احد تاريخ تنفيذ.[1]

في اجتماع بتاريخ 23اكتوبر 1954م حوصلت لجنة الستة ما توصلت إليه من تحضيرات محددة تاريخ أول نوفمبر 1954م موعدا لاندلاع الثورة وتسمية المولود الجديد باسم جبهة التحرير الوطني، وحرر البيان الذي وضح الإستراتيجية والأهداف وسمي التنظيم العسكري بجيش التحرير الوطني، كما رسمت حدود المناطق الخمسة، واتفق على اللقاء التقييمي في جانفي 1955م.[2]

[1]– محمد عباس، مرجع سابق، ص27.

[2]– محمد عباس: نصر بلا ثمن، دار النهضة للنشر، الجزائر، د ت، ص55.

انطلقت الثورة بعدد قليل من المجاهدين مجهزين ببنادق قديمة وقنابل تقليدية وكانت أعوص مشكلتين واجهتهما في شهورها الاولي: مشكلتي ندرة السلاح، وتركز الجهاد في منطقة الاوراس التي تحملت الضربات القاسية الأولى ببضع مئات من المجاهدين فقط ويذكر محمد تقنية بخصوص منفذي عمليات 1 نوفمبر ان عددهم تراوح بين 800الى 900 شخص، وحسب بعض الشهادات في العديد من الملتقيات التاريخية، فان عدد الأفواج الأولى لهن كانت حوالي 122 فوجا يتكون كل واحد من 11الي 13 شخص، وبذلك فان إجمالي جيش التحرير قد قارب إذا 1600 مجاهد وهو ما يتوافق مع ما ذكره محمد بوضياف في شهادته، أما على المستوى السياسي فلا بد من العمل على إشراك الجماهير في القضية بشن الإضرابات والقيام بتحركات مختلفة ذات الطابع الشرعي وأخرى سرية على سبيل إنشاء شبكات إستراتيجية وخلق مناطق حرة بفعل توسيع رقعة المعارك وتعزيز قوة جيش التحرير الوطني على مستوي العدة والعتاد.[1]

كانت الانطلاقة: على شكل هجومات واسعة استهدفت نقاط من الوطن وفي ان واحد وكانت الأهداف المقصودة من وراء ذلك، الإظهار للجميع ما حدث ليلة نوفمبر 1954م لم يكن عملا مرتجلا وعفويا وإنما وليدة تخطيط وتحضير مسبق، وان هذه المسؤولية التي ميزت العمليات المسلحة هي ناتج وطني وتجسيد لإدارة شعبية واستفادة لقادة الثورة من تجارب ودروس المقاومات الشعبية التي عرفتها الجزائر فتحولت بذلك إلى ثورة حقيقية بما سطرته من أبعاد وغايات في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م هاجم مجاهدو جيش التحرير الوطني نحو 30هدف معاديا (مراكز الدرك، ثكنات، مخازن) تركزت في

[1]– محمد تقية: الثورة الجزائرية المصدر الرمز المال، ترجمة: عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص154.155

الاوراس إضافة إلى بلاد القبائل ومنطقة العاصمة،متيجة، الشمال القسنطيني وضواحي وهران وأسفرت الهجمات عن سبعة قتلى من الفرنسيين وأعوانهم.[1]

وقد أشار إلى هذا فرحات عباس قائلا: فان هذه الجزائر برزت للوجود في غرة نوفمبر 1954م حيث كان هذا اليوم بالنسبة لنا يوم القدر، بمجرد انطلاق الرصاصة الأولى أدرك الشعب مدى أهمية الأمر وخطورة الكفاح.[2]

[1]– فرحات عباس: حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار، ترجمة: أبو بكر رحال، مطبعة الفضالية، الجزائر، 1984، ص 275

[2]– نفس المصدر، ص175 .

الفصل الأول

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن اليسار الفرنسي

1_تعريف اليسار الفرنسي

2-تعريف اليسار

3-نشأة الحزب اليساري

4- أيديولوجية الحزب اليساري

5-تعريف التيار اليساري

6-بدايات اليسارية

7- أوضاع اليسار الفرنسي مع بداية القرن العشرين

المبحث الثاني: أحزاب اليسار الفرنسي والحركة الوطنية

1-مشاركة أعضاء الحركة الوطني في الانتخاباتذ

2- دستور 1947

3- المواقف المختلفة من الدستور

4- الحزب الاشتراكي الفرنسي s f i o وموقفه من نشاط الحركات الوطنية

5- الحزب الشيوعي وموقفه من نشاط الحركة الوطنية

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن اليسار الفرنسي

1_تعريف اليسار الفرنسي

الحياة الفرنسية منقسمة إلي يمين ويسار منذ قرنين على الأقل في 1789 ثار الفرنسيون هذا معروف: ما مصير الملك أنا ذاك ؟ وما صلاحيته؟، انتظم الفرنسيون في شكل جمعية وطنية تأسيسية ولم يكونوا على رأي واحد، اجتمعوا في قاعة في باريس في حديقة تويلور منهم فئة كانت تؤمن بصلاحيات قوية للملك مدعوما ببرلمان أصحاب هذا الرأي جلسوا إلى يمين المنبر وآخرون كانوا يريدون تقليل صلاحيات الملك وجلسوا إلي يسار المنبر قاموا بال تصويت وفازت اليسار ب 673 صوتا مقابل 325 لليمين.[1]

وهذا التصنيف الثنائي معمول به إلى يومنا هذا في فرنسا وفي أنظمة الديمقراطية العريقة، اليوم نقول يمنيون، محافظون، لبراليون وبحديثنا عن اليساريين يعني أطياف سياسية كالاشتراكيين والشيوعيين الخضر يشترك اليمنيون في حرصهم عن حرية التجارة مثلا وأبعاد المعاملات الاقتصادية عن تأثير الدولة [2]، وتجمع اليساريين أفكار عن حماية الفئات الاجتماعية الضعيفة وحقوق العمال.

وأيضا يريدون من الدولة ان تلعب دورا كبير في الصحة والتعليم، على يمين اليمين أقصي اليمين أتباعه يعتمدون على خطاب التحذير من الأجانب جبهة الوطنية تريد أيضا إخراج فرنسا من الاتحاد الأوروبي وفرض مقاومة صارمة على الحدود.[3]

---

[1] – أحمد سعيفان: قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، عربي، انجليزي، فرنسي مكتبة لبنان ناشرون، ط 1 بيروت، 2004، ص408

[2] –louis – mane morfaux jean Lefranc , nouveau vocabulaire de la philosophie et des sciences humaines Armand colin nouvelle édition, paris 2009 ,p p 210–211.

[3] – تيرينس بول، ريتشارد بيلامي موسوعة كمبريدج للتاريخ: الفكر السياسي في القرن العشرين مجلة 2، ترجمة مي السيد مقلد وطلعت الشايب، المركز القومي للترجمة، ط1، 2010 القاهرة، ص ص 378– 380.

مع مرور الوقت ظهرت بين اليمين و اليسار منطقة سياسية في الوسط، الوسط اليميني والوسط اليساري في 1974 انتخب الفرنسيون رئيسا من الوسط اليميني فا لري جيسكات منذ 36 عاما، الرئيس الفرنسي أما يميني او يساري، فرنسوا ميتران يساري، جاك شيراك يميني، نيكولا ساركوزي يميني، وفرنسوا ألوند يساري.[1]

2-تعريف اليسار:

اليسار او الجناح اليساري مصطلح يمثل تيارا فكريا وسياسيا يسعي لتغيير المجتمع إلى حالة أكثر مساواة بين أفراده، يرجع أصل مصطلح اليسار إلي الثورة الفرنسية، ذالك التغيير المتمثل بالتحول إلي النظام الجمهوري والعلماني.

3- نشأة الحزب اليساري: يعود مصطلح الجناح اليساري او الحزب اليساري الي ترتيب جلوس النواب في المجلس الوطني الفرنسي في التسعينات من القرن الثامن عشر، حيث كان يجلس النواب الذين يمثلون عامة الشعب من الطبقة الثالثة او العادية ويطالبون بدستور فرنسي ومجلس تشريعي موحد على يسار الرئيس الذي كان يجلس على قسم عال يسمي الجبل وعليه سميت تسميتهم بالجناح اليساري حيث يجلس عن الجهة اليمني نواب والطبقة الثانية او النبلاء ن الذين دعموا المصالح الملكية والارستقراطية والكهنوتية وكان يطلق عليهم اسم الجناح اليميني وخلال الثورة الفرنسية اكتسب هذه التسمية معاني جديدة [2]

4- أيديولوجية الحزب اليساري: تتبع اليسارية بشكل عام المنهج العلماني وهو المنهج الذي يقوم على فصل الدين عن الدولة، حيث يري بعض اليساريين ان مهام الدين يجب

[1] -كميل الحاج:الموسوعة المسيرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي، ط1 مكتبة لبنان ناشرون، بيروت 2000، ص ص 39-40.

[2] -جان توشار:تاريخ الأفكار السياسية، ج 33، ناجي الدراوشة ط1، دار التكوين دمشق 2010 – ص 740

ان تكون محدودة ومحظورة بشكل كبير عن جميع نواحي الحياة، بينما هناك بعض اليساريين الذين يرون ان الدين لا يجب ان يتدخل في السياسة فقط.

5_تعريف التيار اليساري: يشير مفهوم التيار اليساري إلى ذلك الطيف السياسي الذي يتبنى بشكل عام فكرة المساواة والسيادة الشعبية للمؤسسات السياسية الشعبية والاقتصادية، علما ان الأشخاص الذين ينتمون لهذا التيار تقوم أفكارهم بصورة مباشرة عن الاشتراكية خاصة من الناحية السياسية وذلك وفقا للتعريف اللغوي والقاموسي للحزب اليساري [1]

6- بدايات اليسارية: في فترة حكم أسرة فالويس **(Valois dynaty)** في فرنسا والتي امتدت من 1328-1589 والعائلة المالكة التي تاليهم عائلة بوربون (1589- 1792) شهدت فرنسا نظاما إقطاعيا وسلطة مطلقة للملك بمباركة الكنيسة وكان الشعب منقسما إلي ثلاث طبقات رئيسية ليست في فرنسا وحدها بل في معظم أوروبا.

- طبقة الملك ورجال الدين وكانوا بمثابة الرقيب الأخلاقي ومدراء المدارس والمستشفيات وكانوا يجمعون ضرائب قدرها 10% ويملكون 15 % من ارض فرنسا وكان هناك ترتبات طبقية ثانوية في هذه في هذه الطبقة لحلول عام 1785 م كان هناك ما يقارب 14000 شخصا في هذه الطبقة ولم تكن هذه الطبقة مخلفة بصورة كاملة فكان لقب يمنح من قبل الملك كمكافأة لخدماتهم او بواسطة شراء أراضي او قلاع
- طبقة العامة الغير استقراطنيين الذين لم يكونوا رجال دين وكانت هذه الطبقة المتوسطة البرجوازيون الذين بدورهم كانوا طبقة واقعة بين النبلاء والبروليتاريا هذه الطبقة كانت تتكون 98% من الشعب الفرنسي، كانت هذه الطبقات الثلاث تجتمع بين حين

[1] – الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسية ج 4، ط 2 المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان – 1985، ص 628.

وأخر في اجتماعات كان الغرض الرئيسي منها محاولة الملك التقارب من الطبقة الإقطاعية وحل الإشكالات او الصعوبات التي كانت تواجه سلطة الملك بسبب طبيعة النظام الإقطاعي وحق النبلاء في فرض الضرائب [1]، لا علاقة لها بضرائب الملك ورجال الدين ولم تكن هذه الاجتماعات بأي شكل مشابها للبرلمانات في الوقت الحاضر و من المفرقات التاريخية ان ممثل طبقة العامة فقط كان يتم اختياره بنوع من التصويت والاجتماع، كان أفراد الطبقة المتوسطة في معظمهم متعلمين الحال، وبدأو يشعرون بعدم الرضا عن المكانة الدنيا التي يحلونها بالقياس إلى طبقة النبلاء وأصحاب المقام الرفيع في الكنيسة [2]، فكان تذمرهم على هذه الأوضاع من العوامل التي أشعلت فتيل الثورة بالتحالف مع العامة ومن يسمونهم بالطبقة الثالثة التي كانت ترزح في أوضاع سيئة في ظل النظام الإقطاعي السائد آنذاك،بعد ان ساءت الأحوال الاقتصادية، وزادت الضرائب المفروضة قرر الملك لويس السادس عشر عقد مجلس الطبقات في 5 مايو 1789 وكان أمل الملك ان يحصل على أغلبية لأصوات من طبقتي النبلاء ورجال الدين كما جرت العادة في السباق ليتحمل أبناء الطبقة الثالثة، (الشعب) التي كانت في أوضاع سيئة في ظل النظام الإقطاعي السائد آنذاك عبئ الضرائب المفروضة، جلس النواب الليبراليون الممثلون لطبقة العامة او الشعب عن يسار الملك لويس السادس عشر في اجتماع ممثلي الطبقات الثالثة التي كانت للشعب الفرنسي عام 1789 [3] وكان النواب الممثلون لطبقة النبلاء ورجال الدين عن يمين

---

[1] –p. lapie , la défition du socialisme , revue de métaphysique et de morale ,T. 2,(mars 1894) ,pp199–204 .

[2] –jacques jurquet ,la révolution nationale algérienne et le parti communiste français , tome 1 (1850–1920) éditions du cententenaire , 2 éd, paris 1979,pp 86–87.

a[3]–thomas R. la politique socialiste et le problème colonial de 1905 d'outre–mer, tome 47 , n167,deuxième trimestre 1960.pp.213–245.

الملك،أمر نواب العامة عن تنفيذ مطالبهم التي رفضها الملك، فاضربوا عن دفع الضرائب، كلما مر الوقت ازداد رجال العامة قوة بمن ينغم إليهم في ذلك الوقت يظهر بين طبقة العامة نائب يدعي إيمانيو يل جوزيف سيس (1748-1836) وأعلن انه إذا رفض طبقة الأشراف ورجال الدين الانضمام إليهم فسيعلنون أنفسهم نوابا للشعب ويطلقون عن أنفسهم الجمعية الوطنية ولكن الملك لم يوافق وأصر نواب العامة على مطالبهم فاضطر الملك مرغما إلى الموافقة، ورأي بحل الجمعية الوطنية ان يضعوا دستورا للدولة وتوالت بعد ذلك الأحداث حتى نجح الثوار في إسقاط سجن الباستيل في 14 يوليو 1789 وبسقوطه زادت قوة الثوار في إصدار الدستور الجديد الذي اتخذ من الحرية والإخاء والمساواة قواعد انطلق منها إعلان حقوق الإنسان والمواطن في 26 أغسطس 1789 تم إعلان الجمهورية وإلغاء الملكية في 22سبتمبر 1792 [1]

7- أوضاع اليسار الفرنسي مع بداية القرن العشرين

أظهرت انتخابات 1902 تفوق قوي اليسار قليلا على قوي اليمين إذ أنها استطاعت انتزاع الأغلبية في لان غدوك (Languedoc) والألب و نهر لزون و الفرو نش كونني وشمال الهضبة الوسطى، غير أنها خسرت في باريس وتقدمت في مناطق الشمال والشرق و جد ضعيفة في مقاطعات الغرب.[2]

يشكل الراديكاليون الدعاية الأساسية لقوي اليسار، وهم منقسمين إلي راديكاليين أحرار، وبقربهم اعتدالهم من الوسط اليمين، وراديكاليون اشتراكيين يودون التفاهم مع الاشتراكيين هذا التفاهم تجسد مؤقتا في مجلس النواب بوفد قوى اليسار، بينما يشكل

[1] – جوزيف شومبتير: الرأسمالية والاشتراكية والديمقراطية، ترجمة، حيدر حاج إسماعيل، ط1، المنظمة العربية، لبنان، 2011 ص15-19.

[2] – احمد بهاء عبد الرزاق: الجبهة الشعبية الفرنسية ودورها السياسي في فرنسا 1935-1948 م، مجلة كلية التربية والعلوم الإنسانية، العدد 18، 2015 قسم التاريخ ص 350.

الراديكاليون في مجلس الشيوخ بمختلف أطيافهم، مجموعة اليسار الديمقراطي مع جمهوري اليسار. [1]

يمثل الانتماء السياسي هنا، أهمية قليلة من تنوع الأمزجة وضغوط الإنغراس المحلي، ويبقي جميع الراديكاليون يطابقون بين الوطن والجمهورية ويكنون نفس العداء للنزعة الوطنية التي ينتمي إليها اليمين والنزعة الأممية لليسار المتطرف، كما أنهم يتقبلون الإصلاحات الاجتماعية شريطة ان لا تتسبب هذه الإصلاحات في إثارة الفوضى بينما يرتبط البعض الأخر منهم بعلاقات وثيقة مع الأواسط العمالية وان النضال ضد الكنيسة هو الذي يحقق تقدم الديمقراطية.[2]

ينقسم الاشتراكيون في اليسار المتطرف إلي منظمتين كبريين الأولى الحزب الاشتراكي لفرنسا جمعت الحزب العمالي لفرنسا القديم **لجول غيسد (jules Guesde)** والاشتراكيون الثوريين التابعين **لادوارد فايان**، والثانية الحزب الاشتراكي الفرنسي ويضم تيارا فرنسيا من النقابيين الثوريين مع **ألمان (Allemane)** وتيارات إصلاحية مع **بروس (Brousse)** وأحرار من بينهم **ميليران (Millerand)و جوريس (jurais)**،[3] ان أعضاء الحزب الاشتراكي الفرنسي، يقدمون أنفسهم كماركسيين ومتشددين و معارضين للدولة البرجوازية،بينما يبدو الحزب الاشتراكي الفرنسي، بانتقائية أكثر، متأثرا بضرورات الدفاع الجمهوري وإمكانات التقدم الاجتماعي في إطار النظام [4]، ومنذ سنة 1905 وبعد تجوزهما لاختلافهما بمؤازرة من الأممية الثانية ستمتزج المنظمتين في

---

[1] – اخميس مدور: مشروع فيولت، إصلاحات ضائعة بين تماطل حكومة الجبهة الشعبية، ص 139

[2] – chailley–Bert ,dix annees de politiKue COLOniale ,librairie Armand colin ,paris 1902 ,pp137–138

[3] – j.l.dc lancssan , la colonization francaisc cn chinc , ancicnnc librairic Gcrmcr , paris 1895, pp 342–343

[4] – عميراوي أحميدة: بحوث تاريخية، دار البعث، قسنطينة 2001، ص 100.

حزب موحد، هو الفرع الفرنسي للأممية العالمية (s f i o) الذي ضمهم عن دفع أي احتمال للمشاركة في حكومة برجوازية، أما الذين ظلوا مشتا ركين مثل بريان Briand و فيفياني (Viviani Reni) وفيوليت، يشكلون في المجلس مجموعة الاشتراكيين الأحرار، أما التيار الفوضوي، فكان لا يزال في بداية القرن جد يقظ فهو يجد في نقابات ال س.ج.ت (C G T) مكانا ملائما لنشر أفكاره التي تتميز بالحذر اتجاه الأحزاب والافراع العامة، وبالاعتقاد دوما بايجابيات الإضراب العام الثوري.[1]

[1] –lotfi Askar zadeh , the concept of a linguistic and its application to approximate reasoning,in, Information science , vol 8, 1975pp 199–249.

المبحث الثاني: أحزاب اليسار الفرنسي والحركة الوطنية

رغم وعود فرنسا، وثقة فرحات عباس فيها وفي نجاح سياسة " الثورة بالقانون "والتحرر والاتحاد"، إلا ان فرنسا واصلت سياسة التجاهل ولتماطل اتجاه الشعب الجزائري وغاياته وأماله المشروعة وكافأت وقوفه معها في الحرب العالمية الثانية بان أهدته أثمن هدية تمنح لشعب أزرها خلال محنتها وانتكاستها وسقوطها فريسة الاحتلال الألماني، ألا وهي ارتكاب مجازر الثامن من ماي 1945 فكانت ردة فعل فرنسا عنيفا، باستنفار جيوشها الثلاثة، البحرية والجوية والبرية ميليشيات المستوطنين و الشرطة واللفيف الأجنبي، لقد أتت أولي ممارسات العنف من قبل الشرطة التي كانت ترغب في منع نشر الأعلام الوطنية، واللافتات التي تحمل شعارات: " تحيى الجزائر المستقلة "، " يسقط الاستعمار " ن " أطلقوا صراح مصالي الحاج "، المكتوبة في الغالب بالغربية والفرنسية والانجليزية، عاثت هذه القوات في الأرض فسادا، وفي الشعب الجزائري تقتيلا وإبادة فراح ضحية هذه المجازر مابين 45 ألف شهيد من مختلف الفئات والأعمار، كما عمدة فرنسا إلي حل أحباب البيان والحرية في 15 ماي، واعتقال الآلاف من عناصر الحركة الوطنية وفي طلعتهم الشيخ البشير الإبراهيمي، فرحات عباس، وبعد مجازر 8 ماي وما خلفته من اثار على الحركة الوطنية وعلى الشعب الجزائري، وتيقن قادة الأحزاب السياسية والجمعيات ان سياسة المطالبة بالطرق السلمية لم تعد تجدي نفعا وان السياسة الوحيدة التي يعرفها الاستعمار هي لغة السلاح والنار، وان مأخذته فرنسا بالقوة لا يمكن ان يستر إلا بالقوة و البارود، يمكن اعتبار سنة 1946 سنة توافق المطالبة المطالب بين جميع الأحزاب السياسية تقريبا، إذ سيظهر نمطان من للتعبير عن المطالب: من جهة تيار معتدل فيما يخص الأهداف، إصلاحي ويمثله الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، واصطف خلفه جمعية العلماء المسلمين والحزب الشيوعي ومن جهة أخري

تيار متشدد وثوري، يمثله حزب الشعب الجزائري الذي صار يحمل تسمية حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

أصدرت فرنسا في 9مارس 1946 قانون العفو، فأطلقت سراح المسجونين من أمثال البشير الإبراهيمي، وفرحات عباس، ومصالي الحاج، فشرع هؤلاء القادة في بناء الحركة الوطنية فقام فرحات عباس بتأسيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في أفريل 1946 واصدر مشروعه " الجمهورية الجزائرية " الذي قدمه إلي فرنسا في 9 أوت من نفس السنة، دعا فيه إلي إقامة جمهورية جزائرية مستقلة ذاتيا في إطار "الاتحاد الفرنسية " أي الاتحاد مع فرنسا لقد أوضح فرحات عباس تصوره الجديد لتحرير الجزائر إذ صرح: (لقد تخلينا بغير لرجعية، عن المسالك القديمة المستهلكة لصالح الطريق الكبير للأمة الجزائرية، أي المساواة والحرية، لا للاندماج، ولا أسياد جدد ولا انفصالية، وأسس مصالي الحاج ما يعرف بحركة الانتصار للحريات الديمقراطية التي تطالب باستقلال الجزائر عن فرنسا والتي أكدت عليها في مؤتمرها الأول في فيفري 1947، لقد تحقق مصالي الحاج بنفسه من شعبية حزبه وتأثيره على الجماهير الشعبية الأمر الذي شجعه على مواصلة درب المطالب الثورية وطرح مبدأ الأمة الجزائرية ومبدأ الاستقلال.

أما جمعية العلماء المسلمين الجزائرية فقد استأنفت نشاطها في مجال التعليم والوعظ والإرشاد الإسلامي للمحافظة على هوية الجزائر العربية الإسلامية كما غير الحزب الشيوعي الجزائري اسمه إلى" أصحاب الحرية الديمقراطية "، وقام بتقديم مشروع قانون أساسي إلي البرلمان الفرنسي بتاريخ 13 مارس 1947، نص على ضرورة تقاسم السلطة بين الجزائريين والمستوطنين، كما انطلقت باقي الجمعيات والمنظمات الوطنية وعلى رأسهم الكشافة الإسلامية في تثقيف وتنوير وتأطير الشعب الجزائري وخاصة فئة الشباب.

1-مشاركة أعضاء الحركة الوطني في الانتخابات:

وقد شارك كل من أنصار فرحات عباس ومصالي الحاج في الانتخابات التي كانت معظمها مزورة، فمثلا في انتخابات البلدية في أوت 1945 وكذلك انتخابات الولائية في سبتمبر من نفس السنة، وانتخابات المجلس التأسيسي الأول في 12 أكتوبر 1945 وكذلك انتخابات المجلس التأسيسي الثاني في 2جوان 1946 التي لم يشارك فيها حزب الشعب، وحصل فيها أصحاب فرحات عباس على حوالي 11مقعد من مجموع 13 مقعد مخصصة للمسلمين، والانتخابات البرلمانية الفرنسية في17 جوان 1951 والتي شهدت تزوير كبير، لم يحظ فيها الاتحاد الديمقراطي سوي ب 9% وحركة انتصار الحريات سوي ب 8%فقط من الأصوات، مما أدي إلى مقاطعة الحركة الوطنية الانتخابات الولائية في7و 14 أكتوبر 1951 [1]،وقد وصف الشيخ البشير الإبراهيمي هذه الانتخابات العقيمة والتي لم تعد سوي نغمات وألحان يعزفها الاستعمار ويرقص عليها أهل البلاد، بأنها أصبحت " كأعياد اليهود لا يفصل بعضها عن بعضها إلا الأيام والأسابيع، وكان ذلك مقصود من الاستعمار، لما يعلمه من امتنا من ضعف، وفي أحزابنا من تخاذل وأطماع، وفي مؤسساتنا ومشاريعنا العلمية من اعتماد على الوحدات المتماسكة من الأمة، فأصبح يرميهم في كل فصل بانتخاب يوهن به صرح التعليم، ويفرق به الجمعيات المتراقة حوله، والتعليم هو عدو الاستعمار الألد لو كان هذا القوم يعقلون".[2]

وكثير ما حملت الخلافات الحزبية والصراعات، الشيخ البشير الإبراهيمي، إلى الاهانة بالجماعات السياسية ومن ذلك ما كتبته البصائر في 13 أكتوبر 1947: يا قادة الأحزاب إن في مبادئكم دسائس دخليه من الأفكار، تورث العداوة الحزبية بين الإخوة بحجة المحافظة على المبدأ، فانبذوها بضراوة الاتحاد ومراعاة الظروف وادحضوه بمشبهتها بحجة الوطن الصريحة، وإن في صفوفكم دساسين مدخولين من الرجال لهم أغراض في

[1] – بلاح بشير تاريخ الجزائر المعاصر (1830– 1989 م)، دار المعرفة الجزائر، 2009، ص 465.

[2] المرجع نفسه ، ص 466.

المنافع و الكراسي، ولهم مقاصد في الإفساد... فأخرجوهم من الصفوف [1]، ولقد أدت الظروف الملمة بالحركة الوطنية ومنها تقاعس السلطة الفرنسية في القبول بأدنى الحقوق، و التزوير المتكرر في الانتخابات إلى كثرة سخط الجزائريين على فرنسا،وتصاعد منحنى نضالهم.

2-دستور 1947

للتقليل من غضب وإسكات الحركة الوطنية، سعت الإدارة الفرنسية في إصدار قانونا أساسيا للجزائر(statut de L'Algérie) في عهد حكومة بول رمادي (Paul Ramadier) في 20سبتمبر 1947، [2]، والذي شمل 8 أبواب و 60 مادة منها:

المادة 1: الجزائر جزء لايتجزاء من الأراضي الفرنسية، وقطر مشترك في دائرة الاتحاد الفرنسي.

. **المادة 2:** المساواة التامة بين كافة سكان الجزائر

المادة 3: تتعلق بالأحوال الشخصية للفرد الجزائري المسلم، فله الحفاظ على حالته الشخصية الإسلامية، ويحكم بالشرع الإسلامي في هذا المجال.

المادة 75: اعتبرت اللغة العربية لغة مساوية للغة الفرنسية بالنسبة للصحافة الرسمية أو الخاصة المطبوعة في الجزائر ونصت على تنظيم التعليم العربي في جميع المستويات، رغم ان هذا الدستور استجاب لبعض مطالب الجزائريين، إلا انه قزم دورهم في تسيير

[1] -البصائر العدد 10، 13 أكتوبر 1947 ص1-2.

[2] -مريم مناصرية، إيمان بن زكري: إعادة بناء الحركة الوطنية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، قسم التاريخ والآثار، تاريخ عام، 2015-2016، ص 50.

شؤون بلادهم، كما انه نص على تبعية الجزائر لفرنسا، وكذلك أبقى على نظام الغرفتين، حيث يمكن للإدارة التزوير في الانتخابات.[1]

3 – المواقف المختلفة من الدستور

موقف الشعب الجزائري والحركة الوطنية :

بعد استجابة الدستور للمطالب الشرعية لشعب الجزائر، وعدم اعترافه بالشخصية الجزائرية فقد ندد به شعب الجزائر وانتقده من ذلك الشيخ البشير الإبراهيمي بأنه: " دستور أعرج، أبتر، لا يسمع ولا يبصر؟ لم يؤخذ رأي الأمة الجزائرية في وصفه، ولم يسمع صوتها في دفعة مع ذلك وخوفا من التهميش والعزلة حاولت الحركة الوطنية الاستفادة منه، ومن ذلك ما عبر عنه الشيخ البشير الإبراهيمي في العدد 9 من مجلة البصائر 29 مارس 1948 بدعوته إلى استغلال ما في الدستور من خير ولو كان كقطرة في بحر [2] وقد ناضلت الجمعية في سبيل تطبيق بعض بنود الدستور مثل: ترسيم اللغة العربية، وفصل الإسلام عن الدولة وواصلت بذلك حركتها لصالح بناء دولة على أسس عربية إسلامية [3]، أما عن موقف المستوطنين منه: رفض المستوطنون هذا القانون بدعوي انه جعلهم طمعة للمسلمين، وعبروا عن ذلك بتقديم الأعضاء الأوروبيين في مجلس ولاية الجزائر استقالتهم، وتصويتهم في الانتخابات البلدية أكتوبر1947 على قوائم الاتحاد الجزائر"وتجمع الشعب الفرنسي "اللذين نددا بهذا القانون.[4]

4- الحزب الاشتراكي الفرنسي s f i o وموقفه من نشاط الحركة الوطنية

---

[1] – لعرج جبران: البعد الإسلامي في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، في التاريخ الحديث و المعاصر، 2016 2017، ص 77.

[2] – بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر (1830– 1989) المرجع السابق، ص 470 .

[3] – لعرج جبران: البعد الإسلامي في الحركة الوطنية والثورة، المرجع السابق، ص78 .

[4] –نفس المرجع، ص79.

ان التسمية الرسمية لهذا الحزب (s f i o) هي الفرنسي للأممية العمالية، ويتميز بكونه حزبا شعبيا او جماهيريا، يعتمد على كسب جماهير الشعب من الفئات المتوسطة ويقوم الحزب علي المثل العليا للاشتراكية و الاشتراكية الإنسانية ؛ أي ان التغيير يكون في هدوء وبطريقة سلمية عكس الشيوعيين.

يعتبر غي مولي Guy Mollet الرجل الأول في الحزب باعتباره أمينه العام، ويظهر تأثير الرجل واضحا على الحزب ومواقفه وهو الذي قاد الحكومة الفرنسية عدة مرات في عهد الجمهورية الرابعة، وبالتالي كانت له مواجهة مباشرة مع الثورة الجزائرية، كان هذا الحزب في السلطة منذ زمن بعيد، أي من عهد الجبهة الشعبية وبعد الحرب العالمية الثانية واستمر إلي غاية 1958، تاريخ سقوط الجمهورية الرابعة، واستلم أعضاؤه عدة حقائب وزارية، وهكذا استطاع ان يكون الحزب الأول في فرنسا.

بعد نهاية الحرب العالمية الاولي، لم تكن الحركة الاشتراكية الفرنسية تنظر بعين الارتياح إلي تصاعد التيار الوطني في الأرض التابعة للاتحاد الفرنسي، وخاصة في إفريقيا الشمالية وفي الجزائر على وجه الخصوص، حيث بقي الاشتراكيون الفرنسيون المنتمين إلى s f i o حبسي أفكارهم المثالية، ولم يكن احدهم يتوقع ان الشعوب بدأت تسير باسم مبادئ الحرية و المساواة والعدالة وحقوق الإنسان، نحو المطالبة بالوطنية والاستقلال، فوجدوا أنفسهم في مواجهة هذه الحركات الوطنية الصاعدة [1] وعلى الرغم من ان " **جوزيف بيقارا** " الاشتراكي بالجزائر منذ سنة 1946، قد نبه زملاؤه بضرورة تغيير سياسة الحزب الاشتراكي مع الوطنيين الجزائريين إلا ان قيادات الحزب لم تستجب لذلك [2]،وعبر هؤلاء الاشتراكيون عن تخوفهم من انتشار الشعور الوطني، والتفاف

[1] – احمد منغور: اليسار الفرنسي والثورة الجزائرية 1954– 1962 الحركة الاشتراكية بمنطقة الشرق الجزائري نموذجا، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ن في التاريخ الحديث والمعاصر، 2017– 2018، ص 188 –189 .

[2] – شارل أندري جوليان: إفريقيا الشمالية تسير، القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، ترجمة: المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية لنشر والشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1976 ص 333.

الشعوب المستعمرة حوله، مما قد يشكل خطرا على الاتحاد الفرنسي، فكان رد المسئولين في الحزب عنيفا، حيث وصفوا قادة هذه التيارات الوطنية بعدة أوصاف مثل: مثيري الفوضى والعنصرين، اتهموهم بالانتماء إلى الفئات الأهلية الغنية التي تريد جر شعوبها إلى طريق المغامرة، وكمحاولة أولى لإفشال هؤلاء الوطنيين، حلول الاشتراكيون البحث عن قادة وطنيين آخرين، لهم امتدادات شعبية وأكثر اعتدالا لقيادة هذا التيار وأطلقوا عليهم تسمية "**الوطنيين الجيدين**" لقد كانت المعركة بين الاشتراكيين والوطنيين شرسة، حيث تبادلا الطرفان الاتهامات الخطيرة، وحذر الاشتراكيون من ذلك عن طريق التذكير بان السيادة الفرنسية لابد ان تكون كاملة على أراضي الاتحاد، لأن هذا هو استمرار لعظمة فرنسا[1]

استمر الحزب الاشتراكي في تحليل الأوضاع في مقاطعات ما وراء البحار وكأن الأمر يتعلق بفرنسا نفسها، حيث أراد تطبيق حلول غير ملائمة لواقع تلك المقاطعات، وفق مفهومه للحضارة، ويدعو إلى إقامة مؤسسات سياسية بها وفق أفكاره وفلسفته في الحرية. وبتالي فإن المفهوم الصحيح لتحرير الشعوب إنما يكون حسب ما تراه فرنسا.

إن هذا المفهوم يكفي لأن يجعل الحزب الاشتراكي يشجب وينتقد بسهولة كل حركة أو زعيم وطني، حيث أنه بعد تحليل سطحي تصدر بيانات الحزب منددة بأولئك القادة الوطنيين واتهامهم بأنهم يريدون استغلال شعوبهم مرة أخرى عند المطالبة برحيل فرنسا، وأما إذا كان من الحركات الدينية فيوصفون بأنهم متطرفين، وأما إذا كانوا

[1] –أحمد منغور: اليسار الفرنسي والثورة الجزائرية 1954–1962 المرجع السابق ص190

الشخصيات التي تتقلد بعض المناصب في الإرادة الفرنسية فإنهم يتهمون بالسعي إلى إقامة إقطاعية بديلة عن الاستعمار، لأنهم من صنيع الاستعمار.[1]

5- الحزب الشيوعي وموقفه من نشاط الحركة الوطنية

أما دور الشيوعيين فيها يزال غير واضح وتذكر المصادر المعاصرة انه كان في الحكومة الفرنسية ساعة وقوع الحادثة وزيران: أحدهما **موريس توريز** الذي كان نائب رئيس الوزراء والذي كان زعيم الحزب الشيوعي لمدة غير قصيرة،والثاني **شارل تيون** وزير الطيران،وتذكر بعض المصادر أن الشيوعيين والوطنيين يرجع تاريخها إلى هذه الواقعة[2] وإذا حكمنا عليهم من خلال صحيفة الحزب الشيوعي الفرنسي << **لوهيومانتي** >> فإننا نجدها تصف حزب الشعب الجزائري "الذي كان منحلا رسميا" بأنه يمثل الطابور الخامس، وهي تعني بذالك أنه عميل الألمان والفاشيين وبقايا عهد فيشي، ولكن موقف الشيوعيين يجب أن يدرس أيضا من خلال إصلاحات مارس1944 فهم قد أعلنوا أنهم يعتبرنها خطوة إلى الأمام ترضي جميع الديمقراطيين، ولكن المعلقين يذكرون أن موقف الشيوعيين عندئذ كان قائما على خطة انتخابية فقط، أيدو الإصلاحات لأنها تمنح مليونا ونصف من الجزائريين حق التصويت ولذالك فاز الشيوعيون لكسب أصوات الجزائريين عندئذ هو المطالبة بإصدار العفو العام، وقد اتهم أحد الشيوعيين في الجزائر حزب الشعب بأنه كان وراء حادثة 8ماي 1945 وحمله مسؤوليتها فهو الحزب الذي نظم

[1] -أحمد منغور: اليسار الفرنسي والثورة الجزائرية (1945-1962) الحركة الاشتراكية بالمنطقة الشرق الجزائري نموذجا، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري، قسم التاريخ 2017-2018، ص191

[2] - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945) الجزء الثالث الطبعة الرابعة 1992 دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان ص 151.

مظاهرات في الأسبوع الأول من هذا الشهر بالمطالبة بتحرير مصالي الحاج وهذا يعني أن الوطنيين هم المسئولين عما جرى في 8ماي1945[1].

ومن خلال ما سبق نستنتج ان عودة الحركة الوطنية بعد حوادث 8 ماي 1945الي غاية اندلاع الثورة إلى النشاط السياسي وتفوق أفكارها وانتشارها في الأوساط الشعبية والتي كان هدفه معظم أحزابها المطالبة بالاستقلال، مما جعل الرأي العام الفرنسي وعلى مقدمتهم التيار اليساري من شيوعيين واشتراكيين متخوفين من تزايد وتطور نشاط تلك الأحزاب الوطنية، فكان موقفهم وردة فعلهم التصدي لها، كما طالبو من السلطات الفرنسية بضرورة سياسة التطهير من اجل إحباط مشروع الإصلاح في الجزائر،وذلك لضمان صلاحيتهم وسيطرتهم وجعل القضية الجزائرية ورقة سياسية يوظفونها عند الضرورة وتمسكهم بفكرة إبقاء الجزائر جزاء من فرنسا.

[1] –أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1930–1945) ص 152

الفصل الثاني

الفصل الثاني: موقف التيار اليساري الفرنسي من اندلاع الثورة

المبحث الأول: الموقف الرسمي

1= موقف الحكومة بباريس

2= موقف الحكومة العامة بالجزائر

3= موقف المستوطنين

4= موقف الصحافة الفرنسية

مبحث الثاني: الموقف الحزبي (اليسار الفرنسي من الثورة)

5=1_ موقف الحزب الشيوعي:

6=2 = موقف الحزب اليساري الاشتراكي "s i f o"

7=3– اليسار المتطرف (EXTREME GAUCHE):

8=4= موقف الحزب الاشتراكي الموحد (p s u)

الفصل الثاني

مبحث الأول: الموقف الرسمي

ان السلطات الفرنسية التي تفاجأت باندلاع الثورة الجزائرية أوصدت الباب منذ اليوم الأول أمام العرض الذي تقدم به بيان أول نوفمبر والقاضي بحل القاضية سلميا واعتبرت ما يحدث في الجزائر شأن داخلي،وهو مجرد أعمال إرهابيه يقوم بها مجموعة من الخارجين عن القانون الذين ستتخذ ضدهم الإجراءات اللازمة لقمعهم وردعهم لهذا سخرت كل قوتها المادية والمعنوية لمواجهة هذا الموقف المستجد بغية الحفاظ على الجزائر فرنسية وقد اتخذت ردود الفعل الفرنسية على مختلف المستويات في موقفها الرافض مبدئيا لمطالب بيان أول نوفمبر، داعية في نفس الوقت إلى ردع هذه الحركة وبسرعة متهمة حينا الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية بالمسؤولية عما يقع بالجزائر وهكذا لم تخرج تصريحات كل من السادة روجي ليونار الحاكم العام للجزائر الحاكم العام للجزائر وفرانسوا ميتران وزير الداخلية الفرنسي ورئيس الحكومة السيد منداس فرانس عن هذا المضمار.

1- موقف الحكومة الفرنسية بباريس:

غداة اندلاع الثورة صدر بيان من وزارة الداخلية الفرنسية جاء فيه << وقعت عدة اعتداءات في هذه الليلة عبر نقاط كثيرة من التراب الجزائري صادر عن مجموعة من أشخاص معزلة، ولقد اتخذت تدابير فورية من طرف الحاكم العام للجزائر ووضعت

وزارة الداخلية تحت تصرف هذا الأخير قوات إضافية من الشرطة،يسود الان امن كامل في كل الجزائر>>[1]

فلقد اعتبرت الثورة الجزائرية خارجة عن القانون وان المجاهدين مجموعة من العصابات وقطاع طرق وإرهابيين لا غير، فصرح وزير الداخلية فرنسوا ميتران بقوله" لا يمكن ان تكون هناك محادثات بين الدولة والعصابات المتمردة "، وقد تجسد رد فرنسا عن الثورة التحريرية بممارستها لجميع أنواع التعذيب والإرهاب وممارسة كل الأنواع القمعية والإجرامية في حق الشعب الجزائري، كما قامت باضطهاد كل من شارك في الإعداد للثورة ومن لم يشارك في التحضير لها، فهي لم تستثني احد في عملياتها الإرهابية التي قامت بها[2]

كما جاءت ردود فعل رئيس الحكومة الفرنسية السيد منداس فرانس على نفس منوال سابقيه إذ ندد بما وقع وأكد ان الأمة الفرنسية لن تسمح لأحد ان يغامر بوحدتها،وهو ما يعني ان انفصال الجزائر او التفريط فيها غير وارد على الإطلاق إلى انه غير قابل حتى للمناقشة.[3]

---

[1]– بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع (دم)، (د ت) ص 173

[2] –صالح فاركوس: تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال، المراحل الكبرى، (د ط) القافلة للنشر والتوزيع الجزائر ص

[3] – محمد العربي الزبيري: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954–1962 دار النشر منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، ص 28–29

وفي تصريح أخر << هناك مواطنون شنوا حربا على وطنهم، ولكن الشعب لم يتبعهم وقد اتخذنا الإجراءات الصارمة التي يقتضيها الموقف، واعددنا وجندنا جميع الإمكانات حتى تتغلب قوة الأمة وسنواصل اتخاذ الإجراءات الصارمة وذلك انه من غير المعقول والمقبول ان يثور مواطن على وطنه، فاعتمدوا على الحكومة وعلى بالذات >>.[1]

وأمام لجنة الشؤون الداخلية للبرلمان الفرنسي أكد وزير الداخلية الفرنسية فرنسوا ميتران على ضرورة الحفاظ على وحدة الأمة الفرنسية ولن يتحقق ذلك إلا باعتبار الجزائر مقاطعة فرنسية وامتداد لفرنسا، وهذا ما صرح به في 12 نوفمبر << هناك بلدان كثيرة تريد الاستقلال، بالنسبة للجزائر هذا لن يكون لان الجزائر هي فرنسا من فلاندر إلى الكونغو هناك قانون واحد وبذلك فهي امة واحدة هذا هو دستورنا وتلك هي إرادتنا >>، موضحا ان مصالحه ستتخذ الإجراءات اللازمة للقضاء على المتمردين والمشاغبين[2]

[1]– مولد قاسم نايت بلقا سم: ردود الفعل الأولية دخلا وخارجا على غرة نوفمبر او بعض مآثر فاتح نوفمبر، طبعة 2007الجزائر، ص 107، 108

[2] – مولود قاسم نايت بلقاسم: مرجع سابق، ص 109.

2- موقف الحكومة العامة بالجزائر

أما المقيم العام بالجزائر روجي ليونارد << فقد وصف الثورة بأنها عبارة عن تمرد بعض الاعراش وان المتمردين عبارة عن مجموعة من اليساريين ينتمون إلى الشيوعية العالمية والقاهرة هي التي تحرضهم على القيام بأعمال تخريبية.[1]

ليونار الذي لم يستطيع ان يحدد بدقة الجهة المسئولة عن اندلاع الثورة ظل يؤكد في تحركاته وتصرحا ته المختلفة بان فرنسا ستقضي على الخارجيين عن القانون بكل قوة وفي أسرع الأجل، وبان الجزائر ستبقى فرنسية.[2]

كما صرح"جاك شوفيالة": كاتب الدولة الفرنسية للدفاع ورئس بلدية الجزائر العاصمة " ونائبها" في البرلمان الفرنسي، بما يلي << لقد قررنا استعمال جزء من القوات العسكرية الراجعة من الهند الصينية بعد هزيمة " ديان بيان فو " فيها سنقوى بل ستؤطر فرق القومية والحركية التي ينبغي ان تكون الطليعة والعمود الفقري المعمول عليه في إعادة الأمن إلى شمال إفريقيا>>.[3]

---

[1] –عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البادية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي 1957 ط 1، ص 406 .

[2] ــ محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954ــ1962، مرجع سابق، ص29 .

[3]– مولد قاسم نايت بلقاسم مرجع سابق، ص 115ــ116 .

كما جاء في تصريح عامل عمالة الجزائر " تريمو" في المجلس العام في 2 نوفمبر 1954 بأن << **هذه الاعتداءات التي يقوم بها إلا جبناء قامت بها جماعة من المتعصبين لا يمكن الخلط بينهم وبين مجموع السكان، فهؤلاء هادئون فعلا وبقوا هادئين** >> [1] ومن جانب أخر لم تكتفي الإدارة الاستعمارية باتهام تونس وإنما حملت أيضا مصر مسؤولية ما يحدث في الجزائر، واعتبرتها المحرك الحقيقي لها وخاصة أن بيان أول نوفمبر تم إذاعته من إذاعة صوت العرب بالقاهرة [2]، وفي الندوة الصحفية التي عقدها روجي ليونارد 3 نوفمبر 1954 قال << يبدوا ان هؤلاء المحركين من الخارج يقصدون بهذه العملية ان تساعدهم على عرض قضية الجزائر على هيئة الأمم المتحدة قريبا ضمن ملف المغرب الفرنسي، وحيث ان ملف الجزائر ابيض، فارغ لا مظالم فيه، ولا شكاوي، فقد أرادوا اصطناع انتفاضة مثيرة فيها للفت النظر إضافتها إلى ملف مغربنا الفرنسي في هيئة الأمم المتحدة [3]، أما السيد مارسيل ادموند نايجلن بأنه دائما كان يقول << إن الجزائر لا يمكن ان تكون غربية كما يجري في كل من تونس والمغرب الأقصى، ثم حدد خطة للعمل تهدف إلى خنق الثورة في مهدها،وحصرها في نقطتين: تتمثل الأولى في الشروع في تطبيق قانون الجزائر الذي سبق الإشارة إليه، وتتعلق الثانية بتنمية الخدمات

[1] ــ أحسن بوما لي: إستراتجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954- 1956 منشورات المتحف الوطني للمجاهد روبية الجزائر، ص 321 .

[2] – الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 غرناطة للنشر والتوزيع الجزائر 2009، ص، 130 ن 131

[3] –مولود قاسم نايت بالقاسم المرجع السابق، ص، 89 .

الاجتماعية، وخاصة محاربة البطالة في أوساط الأهالي لصدهم عن الانضمام إلى صفوف جبهة التحرير الوطني [1]، ومن جهة أخرى لجأت الحكومة الفرنسية إلى حل حركة انتصار الحريات الديمقراطية وشنت حماة واسعة من الاعتقالات لأعضاء هذه الحركة وقادتها في الجزائر وفي فرنسا نفسها إذ يعتبر منداس فرانس انه وان لم يكن لها المسؤولية المباشرة في التمرد فهي على الأقل صاحبة القيادة الأيديولوجية إذ هي التي زودته بعناصر أكثر تعصبا [2]

[1]– الدكتور محمد العربي الزبيري، الثورة في عامها الأول، ط1، 1984 قسنطينة ص، 91–92 .

[2]– محمد حربي سنوات المخاض مرجع سابق، ص

كما اصدر وزير الداخلية بلاغا أعلن فيه **<< ان الجزائر هي فرنسا وان المفاوضات الوحيدة هي الحرب>>**[1].

كما قامت القوات الفرنسية بعدة عمليات اشتركت فيها الطائرات والمدرعات وقامت بأول قصف جوي للاوراس في 15 نوفمبر 1954م وفي جانفي 1955م قام الجيش الفرنسي بعمليات فيوليت وفرونيك في جبل تيزوافوش جنوب الاوراس مخلفة المئات من الشهداء[2]، واخطر إجراء قام به الاستعمار للقضاء على الثورة صدر في 19 مارس 1955 في شكل بيان من وزارة الداخلية يحمل اسم " قانون الطوارئ " هذا القانون أعطى للشرطة الحق في اعتقال أي شخص وفي أي وقت دون الحصول على موافقة الجهات القضائية، و إقامة مناطق آمنة لاعتقال مواطنين وإبعادهم عن ديارهم وتحديد إقامة الأشخاص وعدم السماح لهم بالتنقل إلا بالحصول على إذن وقامت بتعميمه على كامل التراب الوطني إلا انه على الرغم من هذه المساعي لم تحقق السلطات الاستعمارية ما كانت تصبو إليه ولم تخمد نار الثورة الملتهبة في المناطق 3.2.1[3]

[1]– بسام العسلي , الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية , دار الشورى , بيروت لبنان 1982 ص29

[2]– المنظمة الوطنية للمجاهدين , من معارك ثورة الجزائر , منشورات قسم الإعلام والثقافة ص15

[3]– محمد العربي الزبيري , الثورة في عامها الأول ,مرجع سابق ص، 17

3-موقف المستوطنين:

كان المستوطنون الأوربيون شديدي الحرص على إبقاء الجزائر فرنسية حفاظا على مصالحهم وامتيازاتهم على أرضيها، لذلك كان واقع اندلاع الثورة شديدا عليهم خصوصا وان السلطات الفرنسية لم تتمكن من معرفة الفاعل الحقيقي وطالبوا بتوفير الحماية اللازمة وتسليط العقوبات على المتسببين في الفوضى [1]، وقد كتبت جريدة journal d' Alger في 3 نوفمبر مقالا مطولا على ردة فعل المستوطنين الأوروبيين جاء فيه "السكان الأوروبيون يطالبون من الدرك والشرطة و الحماية من الإرهابيين "، واصفة هلعهم اثر مشاهدة مراكز الدرك محاصرة وكتبت بعد يومين "أريس[2] محاصرة من قبل الإرهابيين والسكان يستنجدون " لا تتركونا لمصيرنا"[3]، ومن جنبها فقد عبرت جريدة "l'écho d'alger" عن قلق المستوطنين قائلة <<ان الجزائر هي التي تحركت أمس وليست الأرض هي التي زلزلت...وليست الجماهير هي التي ثارت انه شيء أسوا من ذالك كله انه الإرهاب>> [4]وعلى اثر ذالك أصدرت اتحادية رؤساء بلدية القطر الجزائري نداء طالبت من خلاله الحاكم العام بضرورة خنق التمرد قبل استفحاله وتسليط العقاب على المجرمين ومما جاء فيه: << إننا لا نتجه للولاية العامة فحسب، بل نستغيث بباريس

---

[1] –عبد الله مقلاتي:التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص، 44.

[2] – منطقة في باتنة

[3] – مولود قاسم نايت بقاسم المرجع السابق، ص، 89.

[4] – حسينة حماميد:المستوطنون الأوروبيون والثورة الجزائرية (1954 – 1962) ط1 منشورات الخبر الجزائر، 2007 ص115.

لاتخاذ الإجراءات الصارمة والتدابير الحازمة >>[1] ولعل ابرز دليل على ذلك شدة تمسك المستوطنين بالجزائر ما صرح به ممثلهم في المجلس الجزائري: << إنني خائف ان ثلاثة أجيال من أجداد يرقدون تحت هذه الأرض ولا أريد بأي ثمن كان ان أتخلي عنها وأقولها بكل صراحة لمن يريد سماعي إنني أفضل الموت على ان اترك ارضي>>[2] ولم يكتفي المستوطنون بطلب الحماية من الحكومة العامة وإنما حملوا السلاح للدفاع عن أنفسهم فطيلة الأيام التي تلت اندلاع الثورة تراكمت طلبات رخص حمل السلاح من طرف الأوروبيين على مكاتب رؤساء الدوائر ومحافظي الشرطة.[3]

[1] –مولود قاسم نايت بقاسم:المرجع السابق، ص 89.

[2] –محمد حربي الثورة الجزائرية سنوات المخاض، مرجع سابق ص 33.

[3] –حسنة حماميد: المرجع السابق ص125.

لقد اجمع المستوطنين الأوروبيين على اختلاف توجهاتهم سواء الذين ينتمون إلى فلك اليمين او اليسار على كبح الثورة والإبقاء على الجزائر الفرنسية ففي الوقت الذي اتفق فيه أصحاب اليمين على وصف الثورة بالإرهاب والتمرد ووجوب قتل الفرخ في البيضة، اتفق أصحاب اليسار المرتدين للباس الإنسانية والتحرر على إحداث الفاتح من نوفمبر عبارة عن اعتداءات وأعمال إجرامية مطالبين بضرورة إرضاء المطامح المشروعة للشعب الجزائري بتحسين أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية ونبذ العنف والثورة.

إذن فالموقف الغالب أثناء اندلاع الثورة هو ضرورة الحفاظ على الجزائر لأنها قطعة فرنسية وارض فرنسية، واعتبار انعدام الأمن فيها تهديد لكل الوطن الذي ينعم فيه المعمر بالخيرات والثروات[1]

وهناك من المعمرين من أكد انه يفضل ان يبقى في الجزائر يمسح الأحذية على ان يترك هذه البلاد، وهذا يدل على ان تعلق الأوربيين بالجزائر يفوق بكثير تعلقهم بفرنسا وأنهم جميعا متفقون في هذا الشعور حتى ولو كانوا مختلفين في الآراء السياسية، حتى أنهم كانوا دائما يكررون نفس العبارات: " إننا ولدنا في هذه الأرض وفيها توجد مقابرنا وكنائسنا إلى أين تريدوننا ان نذهب، إذا حرمنا من مكاننا الشرعي "[2]

[1]– احمد منغور: موفق الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954–1962 , ط ,1 دار التنوير الجزائر 2008ص 173

[2] – شريط , عبد الله الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية , ج , الجزائر: منشورات وزارة المجاهدين، د، س، ن، ص 218

من خلال ما سبق يتضح ان كل الأطراف الفرنسية سواء الحكومة الفرنسية بباريس او الحكومة العامة بالجزائر او المستوطنين فقد اتفقت كلها على فكرة جوهرية مفادها ان الجزائر جزء لا يتجزءا من فرنسا لهذه وحفاظا على وحدة التراب الفرنسي فانه لابد من قمع الثورة بشتى الوسائل وعلى هذا الأساس رسمت السلطات الفرنسية الخطوط العريضة للسياسة التي ستطبقها في الجزائر وفق ما تقتضيه المستجدات الحاصلة.

4- موقف الصحافة من الثورة الجزائرية

وأما الصحافة فقد تناولت بعض العناوين موضوع الثورة بنفس الطروحات التي جاءت على لسان المسئولين الرسميين وقادة الأحزاب بل أنها تستعمل نفس العبارات والألفاظ التي وصفت الثورة بالخارجين عن القانون وقطاع الطرق والفلاقة وغيرها، ولم تتخل الكثير من العناوين عن فرضية اليد الأجنبية والمؤامرة الداخلية، فإذا أخذنا جريدة لوم وند فإننا نجد مواقفها غامضة فيما يخص الجزائر كقضية كولونيالية، وقضية تصفية الاستعمار، وكانت في غالب الأحيان مواقفها متناسقة مع الموقف الرسمي [1] أما جريدة لومانتي لسان الحزب الشيوعي الفرنسي، فقد نشرت الخبر مقتضبا على الزاوية اليمنى من الصفحة الأولى، ولكن بحروف صغيرة، تحت عنوان " أحداث خطيرة في الجزائر " [2]، فالصحافة الفرنسية اليمنية واليسارية على حد سواء، فإن معظمها، حتى لا نقول جلها لم تفعل من خلال تقديمها، وكما فعلت السلطات الرسمية الفرنسية لحدث نوفمبر على أنه

[1]- احمد منغور موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية، مرجع سابق ص، 55

[2] - مولود قاسم نايت بلقا سم، مرجع سابق ص، 129

حرب أهلية وليست ثورة تحريرية سوي عكس المواقف الرسمية والحزبية الفرنسية ذ، حيث طالبت كلها بعد ان تجاهلت بيان أول نوفمبر 1954 بمعاقبة <<الإرهابيين >> و الخارجين عن القانون، وبوضع حد لتلك المؤامرة العربية الشيوعية، وكما فعلت صحيفة البوبوليير اليسارية << بالمطالبة بإدماج الجزائر نهائيا بفرنسا [1]

وفي مقال نشرته جريدة لاديبيش اليومية "بقلم هنري بورجو، عضو مجلس الشيوخ الفرنسي، ان ينبغي "دفن التمرد أين يولد، وينبغي البحث عن زعماء العصابات وإلحاق الهزيمة بهم وان هؤلاء الزعماء معروفون ومنظمتهم ينبغي ان تمحي من الخريطة.[2]

ورغم محاولة السلطات الفرنسية تهوين الأمر واعتبار ان العمليات التي حدثت ليلة أول نوفمبر1954 هي أعمال معزولة، إلا ان الصحافة الفرنسية لم تلبث ان بدأت في محالة فهم الأحداث ومن يقف ورائها حتى تتخذ الموقف الصحيح، فالصحفي روبير بوني كتب مقالا بتاريخ نوفمبر 1954 في جريدة (L'Aurore) يقول فيه: "ان الذين ينفذون العمليات يتلقون الأوامر من الخارج "

أما جريدة le figaro الشهيرة فقد تحدثت بصراحة باهتمامها مباشرة بالوفد الخارجي، حيث قالت في عددها 02 نوفمبر 1954: ان الجامعة وأولئك الذين يعيشون

[1] – البخاري حمانة:فلسفة الثورة الجزائرية إبن النديم للنشر والتوزيع دار الروافد الثقافية، ناشرون طبعة الأولى 2012 ص129

[2]– التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962 تأليف الدكتور عمار بوحوش دار الغرب الإسلامي 1997 ط 1 ص 404

في المنفى في القاهرة ليسوا وحدهم من يمارسون سياسة المحرقة...ففرنسا لن تحارب طويلا ضد الأشباح...

أما جريدة le monde كانت أقرب إلى وضع صورة حقيقة عن من كان وراء الأحداث وهذا بسبب قرب هذه الجريدة من دوائر صنع القرار في فرنسا حيث جاء في عدد 3 نوفمبر 1954 ما يلي: "قد يقول المرء ان العمليات ليس لها الطابع المصالي حيث لم يتبعها تحركات جماهيرية وتمردت وانتفاضات ولم تسجل أية مناوشات مشبوهة، لذلك لا يسعنا إلا ان نصدق أننا أمام منظمة خارجية عن الأحزاب الوطنية ولا تنتمي إلى الجماهير بصلة>>[1]

أما جريدة الحرية liberté أرجعت أسباب الحوادث التي شاهدتها الجزائر إلى الأمور المادية السيئة والمتمثلة في البطالة ونقص الاستثمارات وإلى الوضع المادي المتدهور عموما لدي الشعب الجزائري وتجاهل الإدارة الفرنسية للمتطلبات والاحتياجات المختلفة للجزائريين[2] إضافة إلى هذه الصحف فقد أصيبت الصحافة اليمنية هي الأخرى بالجنون والهلع وأجمعت كصوت واحد على المناداة بضرورة خنق " الفرخ في البيضة " أو في المهد، أو بتحطيم التمرد بكل الوسائل وهذا من la dépêché، lad péché Algériene او الجرائد الكبرى للأقدام السوداء كما سماها ديغول.[3]

[1]– مجلة الدراسات الإفريقية بالجزائر المجلد 03– العدد 08 ماي 2020، ص 118، 119 .

[2] –أحسن بومالي: أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة الجزائر 2010، ص154 .

[3] –مولود قاسم نايت بلقا سم، مرجع سابق، ص 98 .

ومن خلال ما سبق ان كل الأطراف الفرنسية سواء الحكومة الفرنسية بباريس او الحكومة العامة بالجزائر او المستوطنين قد اتفقت كلها علي فكرة جوهرية مفادها ان الجزائر جزاء لا يتجزءا من فرنسا، لهذا وحفاظا على وحدة التراب الفرنسي فانه لابد من قمع الثورة بشتى الوسائل وعلى هذا الأساس رسمت السلطات الفرنسية الخطوط العريضة للسياسة التي ستطبقها في الجزائر وفق ما تقتضيه المستجدات الحاصلة.

مبحث الثاني: الموقف الحزبي (اليسار الفرنسي من الثورة)

تمتاز أحزاب اليسار الفرنسي بكونها حافظت على مبادئ وقيم الثورة الفرنسية، وكما عملت على إرساء وتجسيد أفكار الجمهورية الديمقراطية، ونتيجة لذلك، حرصت من خلال نشاطها السياسي في الساحة الفرنسية على احترام والمحافظة على الثورة الفرنسية، واعتبروا ذالك مسؤولية تاريخية فرضتها الظروف عليهم من اجل أدائها والالتزام بها، ومن ابرز قادة اليسار ممن بقوا أوفياء لمبادئ الثورة الفرنسية، والذي يعتبر الأب الروحي لليسار الفرنسي في فرنسا من خلال النصف الأول من القرن العشرين، والمعروف باحترامه لانتمائه اليساري وصدقه وإيمانه بالمبادئ نشأ وعمل اليسار على تحقيقها، وهو جان جروس (jean gaures).

ان السؤال المطروح هنا، ما مدى تمسك اليسار الفرنسي بما نادى به جان جورس وهل تحلى اليسار بالقيم والمبادئ التي جاءت بها الثورة الفرنسية في موقفهم من حرب الجزائر وقبل الإجابة عن السؤال، علينا ان نعرج في قراءة سريعة لموفق الأحزاب اليسارية من حرب الجزائر وما عرفته من انتهاكات وجرائم بحق الشعب الجزائري، والغرب من ذلك، ان هذا الغموض والتردد، من جانب الأحزاب اليسارية أدى في نهاية المطاف إلى معارضة حرب تحرير الجزائر وفكرة استغلالها، وتجسيد ميدانيا فكرة إعادة ربط فرنسا بمستعمرتها ومن خلال هذه الرؤية، نجد ان مسالة استقلال الجزائر أمرا غير ممكن، وهذا يعنى تبني فكرة ان الجزائر جزءا لا يتجزأ من فرنسا.

1_ موقف الحزب الشيوعي:

من خلال تتبع موقف الحزب الشيوعي في السنوات التي سبقت الثورة الجزائرية من الحركات التحرر في المستعمرات، كما هو حال حركة التحرر في المغرب او في الهند الصينية، لوجدناه مساندا وداعما لهذه الحركات التحررية ولكن نجد هذا النضال كان يتوقف ويتلاشى إذا كان يتعلق الموضوع بالحركة الوطنية الجزائرية، مما يجعلنا نتساءل: هل مستعمرة الجزائر لا تنطبق عليها مفاهيم النضال ضد الاستعمار الامبريالية ؟ وما هو موقف الحزب الشيوعي الفرنسي من القضية الجزائرية.[1]

ان موقف الحزب الشيوعي الفرنسي من الإرهاب الوطني الجزائري لا يستند قطعا إلى تعاليم "لينين"، ولا يستند قطعا إلى أي اعتبارات << مبدئية >> وهذا الموقف ليس إلا تعبيرا عن عداء الحزب الشيوعي للثورة الجزائرية القائمة، تعبيرا أراده " تنوير" ان يكون مستورا ومهموما، فجاء حاد وصارخا، يكثف واقع الثورة الجزائرية كما يكشفه التناقض بين الأقوال والأفعال، بين النظرية والتطبيق العلمي[2] إن الإرهاب الثوري في الجزائر، ومعارضة الحزب الشيوعي الفرنسي والحزب الشيوعي الجزائري لهذا الإرهاب جزء لايتجزاء من معارضتهما للثورة الجزائرية.[3]

---

[1] – الزبير رشيد: موقف أحزاب اليسار الفرنسية من القضية الجزائرية، العدد 09، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، ص 144.

[2]– الياس مرقص: الحزب الاشتراكية الفرنسية وقضية الجزائر مدونة أبو عبدوا البغل، المكتبة الاشتراكية دار الحقيقة بيروت، 1959، ص 85-86.

[3]–الياس مرقص، الحزب الشيوعي الفرنسي والقضية الجزائرية ن مرجع سابق، ص 86 .

وفي الجانب الجزائر نشرت فدرالية << جبهة التحرير الوطني>> بفرنسا في 15 فيفري 1958 وثيقة بعنوان: "الحزب الشيوعي الفرنسي والثورة الجزائرية " وأوضحت الوثيقة انه منذ اللحظات الأولى من انطلاق الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954 أيدي الحزب الشيوعي الفرنسي موقفا رافضا لاستقلال الجزائر، ففي 8 نوفمبر1954 نشر الحزب إعلانا أدان فيه العمليات التي نفذها المجاهدون ليلة الفاتح من نوفمبر1954و اعتبرها أعمالا فردية لا تخدم في شيء مصلحة الجزائريين، ومصلحة الطبقة العالية[1]، وعلق ليون فيكس (Léon faix) عضو اللجنة المركزية والمكتب السياسي للحزب الشيوعي الفرنسي على هذا الموقف في مقال نشره مجلة <<كابي كوميني ست >> (capier communiste) التي تصدرها اللجنة المركزية لل<<ح،ش، ف>> كما يلي << الشيوعيون يحذرون الطبقة العمالية والعامة من أولئك الذين يردون أن يجعلونهم ينحرفون عن هدفهم الأساسي أو إضعافهم في كفاحهم بالسقوط في فخ الخصم أو تسهيل عملياته بأي طريقة كانت[2] وذكرت الوثيقة عدد المواقف المخزنة لل<<ح، ش،ف>> التي لا تشرف المبادئ الماركسية الليلنية التي يؤمن بها، ومنها رفض الاعتراف بكفاح الشعب الجزائري من أجل الاستقلال [3]، على أي حال، **إذ** كانت سياسة الحزب الشيوعي الفرنسي قبل ثورة أول نوفمبر اتجاه القضية الجزائرية ذات بعد براغماتي ليس أكثر، يجاري مصالح فرنسا الاستعمارية على حساب مبادئه وإيديولوجيته.

[1]– Le parti communiste français face a la révolution algérienne EL moudjahid , V1, h21 , l e 1 er avril 1958 ,p400.

[2] –Leon feix ,les communistes etlu lutte nationale du peuple algérien cahier communies , h2 février 1955

[3] –Le parti communiste , op.cit p401.

فقد استمر الحزب الشيوعي على نفس السياسة التقليدية اتجاه القضية الجزائرية بعد اندلاع الثورة المسلحة والدليل على ذلك، ما قاله النائب في البرلمان الفرنسي عن الحزب الشيوعي فرانسوا بيوكس (français bileux) حين قال: يوجد في الجزائر مليون أوربي يعشون في بعض الأحيان منذ أجيال ومعظمهم يعتبرون الجزائر وطنهم....فمن يريد ان يجد حلا عادلا عليه مراعاة المصالح المشروعة لجميع سكانها من ذوي الأصول المختلفة [1]، وهذا القول لا يختلف عما قاله " توريز " سنة 1938 حينما زار الجزائر حيث قال (إن الأمة الجزائرية هي في طور التكوين...وهي مزيج من عشرين عرق [2]، لقد كان موقف الحزب الشيوعي الفرنسي من ثورة نوفمبر مطابق لمواقفه السابقة وأصر على ربط الجزائر بفرنسا على الرغم من إن الحزب نضاله " السم الاستعمارية " (poison coloniaialiste) فقد شنت صحيفة لوما نيتي في نهاية عام 1954 هجوما لاذعا على الثورة الجزائرية وقيادتها بالقول: (هم جماعة إرهابية وليس لديهم أي سند شعبي وهم على وشك الفشل) كما تجاهلت الصحافة الشيوعية وقائع الثورة الجزائرية، وضاعفت من التصريحات الحماسية حول دور الحزب الشيوعي الجزائري [3]، والغريب في الأمر، ان الحزب الشيوعي الفرنسي.

عاد ليناقض نفسه في مواقفه من القضية الجزائرية في السنوات الأخيرة من الثورة الجزائرية

---

[1]– Sylvain pattieu , les camarades des frères , trotskistes et libertaires dans la guerre d'Algérie editions de l'uniraG , Abymes , paris 1995,p55

[2] – ليون فيكس ا: الجزائر حتف الاستعمار، ترجمة: محمد عيتاني مكتبة المعارف في بيروت، ص 28

[3] – الزبير رشيد، موقف أحزاب اليسار الفرنسي من القضية الجزائرية، مرجع سابق، ص 145 .

ونتيجة الانتقادات اللاذعة من طرف أعضاء الحزب لموقفه من قانون السلطات الخاصة عام 1956 وهو مما أدي إلى انشقاق العديد من أعضاء الحزب وشكلوا معارضة قوية ضد رئيس الوزراء غي موليه.[1]

[1] –le monde,18 mai 1956

وفي أفريل 1957 تغير تقييم الحزب للقضية الجزائرية وتحول موقفه من فكرة الجزائر في طور التكوين واستبدلها " بأمة مطرقة في المعارك " التي أرد من خلالها الاعتراف بشكل غير مباشر بحق الجزائر في تقرير مصيرها.

2 – موقف الحزب اليساري الاشتراكي "s i f o"

حدد المؤتمر الوطني لليسار الاشتراكي (s i f o)المنعقد في نوفمبر 1944 موقفه بخصوص مسالة المستعمرات، وأشار إلي ان هدف الحزب هو تحرير الشعوب الأصلية على ان يكون عبر منحها الاستقلال، و إنما عبر إقامة وحدة بين فرنسا الاشتراكية الديمقراطية و هؤلاء، وبهذا القرار المخزي، أراد الحزب إظهار ان المهمة الحضارية للجمهورية، هي ربط المستعمرات بفرنسا كما حذر المؤتمر الأخذ بعين الاعتبار الحركات الوطنية التي تحركها القوي الخارجية، أما في مؤتمر الحزب المنعقد في جويلية من عام 1954 فقد اعترف الحزب بحق الشعوب في تقرير مصيرها ولكن دون إدراج الجزائر بينها، وهذا القرار يؤكد مرة أخرى كيف تنحاز المواقف للمصالح على حساب المبادئ [1]، لقد اتخذ اليسار الاشتراكي موقفا معاديا للثورة الجزائرية منذ لحظة انطلاقها الاولي وكانت أولى ردود فعله نحو ما نشرته صحفية بوبيلا (le popularise) في الثالث من نوفمبر عام 1954 عن العمليات العسكرية الاولي، بقولها: كانت العمليات المسلحة منظمة وفق خطة مشتركة، وان الحل الوحيد هو البحث عن منفذي العمليات وتسليط عقوبات

[1]–martin evans ,memoires de la guerre d'algèbre, Harmattan,paris, 2007 p55

صارمة عليهم[1]، وفيما بعد صرح مندوبات عن الحزب بخصوص موقف الحزب مما يحدث في الجزائر في البرلمان الفرنسي، إذا أشار الأول وهو برقا (beragga) قائلا: يجب تنفيذ القانون من طرف الشرطة، بمعني استعمال القمع والقوة أما الثاني فقد صدر من طرف بلوش (Bloch) الذي قال: تتكون الجزائر من ثلاث مقاطعات حيث يرفرف العلم بألوانه الثلاثة بمعني ان الجزائر فرنسية[2]، ومن خلال ما اشرنا إليه نجد ان موقف اليسار الاشتراكي لا يختلف عن موقف الحزب الشيوعي من القضية الجزائرية فكان مواقفه هو مساندة سياسة العصا التي استخدمتها السلطات الفرنسية في الجزائر ونادي بضرورة بقاء الجزائر فرنسية، ومع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية في فرنسا فقد غير الحزب من لهجته المنحازة من القضية الجزائرية، ووظفها كالورقة سياسية للوصول إلي السلطة بدليل تصريح غي موليه في مجلة الاكسبريس، قائلا: " ان الحرب (يقصد حرب الجزائر) حمقاء ولانهاية لها "، وعلقت صحيفة الحزب بوبيلا ان شعار الاشتراكيين السلام في الجزائر.[3]

نجح غي موليه [4]في توظيف حرب الجزائر كورقة رابحة في حملته الانتخابية ونجح الحزب في الانتخابات التشريعية لسنة 1956وتولي رئاسة الوزراء بتاريخ الأول من

---

[1] – Jacpus kegoat, pirert Marceau socialiste de gauche, editions l'atelier paris,1994, p289

[2]–Lbid, p 289–290

[3] –الزبير رشيد: موقف أحزاب اليسار الفرنسي من القضية الجزائرية مرجع سابق ص147

[4] –غي موليه:1905–1975 انخرط في s f i o على 18 سنة ودخل في المقاومة في1942أمينا عاما لs f i o في 1946 مناصب وزارية في الجمهورية الرابعة, رئس مجلس الوزراء في فبراير1956 إلى غاية1957نائب رئيس

فيفري 1956 ولكن بمجرد ما قبض على زمام الأمور تخلي عن تصريحاته التي كانت مجرد شعارات في الحملة الانتخابية للحزب، ونهج خط مخالف لما طرحه الحزب خلال الانتخابات لمبادئه المناهضة للاستعمار وحق الشعوب في تقرير مصيرها، عندما اتبع سياسة العصا والتنكيل، ففي عهد حكومة الحزب عرض قانون السلطات الخاصة التي صوت عليه البرلمان المكون في أغلبيته من اليسار في مارس 1956 يعكس هذا القانون السياسة القمعية التي تسلط على الشعب الجزائري.[1]

وهنا يمكننا القول من ان مسؤولية ارتكاب جرائم الحرب في الجزائر تقع علي عاتق هذا الحزب سجل الكثير من قادته أسمائهم في سجل الإجرام الذي اقترفته فرنسا في الجزائر ومن بينهم فرانسوا ميتران الذي أصبح رئيسا لفرنسا عام 1981 الذي كان وزير الداخلية ثم وزير للعدل أمر وغطي متعمدا أية ممارسة يمكن ان تساعد في توفير المعلومات حتى ولو كانت طبيعتها[2] جريمة إلى جانب الاشتراكي روبرت لاكوست الذي عين حاكما عاما في الجزائر وفي عهده تم أصفاء الصفة الشرعية للتعذيب إلى جانب الكثير من القادة العسكريين أمثال: ماسو بيجار والقائمة تطول الذين اعترفوا بممارسة التعذيب دون خجل وهنا، يجب الاعتراف بان الاشتراكيين الذين قبلوا بمثل هذه

المجلس في حكومة بفلمين1958 ثم وزير الدولة مع الجنرال ديغول قبل أن ينقطع عن مؤسسات الجمهورية الخامسة،ينظر: رشيد أوعسى حرب الجزائر حسب فاعليها الفرنسيين دار القصبة للنشر ص184

[1] – رشيد الزبير مرجع سابق147

[2]– jaeques jurquet,années de feu en Algérie ; 1954 – 1962 editions L'Harmattan , paris , 1997.

الممارسات والنتائج، قد تجهلوا او نفوا التصريحات والأقوال المشهورة لأستاذهم جان جورس الذي قال " إذا ارتكبت تجاوزات من هذا النوع (التعذيب)، الرعب من فرنسا يكون لا بإخفائها ولا باحتجابها ولا بتسترها، ولكن تكون من الاوئل في العالم للإبلاغ عن انفضاحها وتهذيبها".[1]، وأخير لابد من الإشارة هنا إلي وجود معارضة داخل الحزب للسياسة التي اتبعها الحزب فيما يخص القضية الجزائرية مما أدي إلي حدوث انشقاق في صفوفه، وعملوا على تأسيس حزب جديد وتمخض عنها ميلاد الحركة الموحدة لليسار الجديد سنة 1955.

3- اليسار المتطرف (EXTREME GAUCHE):

يطلق علي اليسار المتطرف كذلك اسم (اليسار الثوري) وهو يمثل أقصى اليسار الراديكالي، يدعوا اليسار المتطرف إلى العدالة الاجتماعية والمساواة الكاملة بين البشر، ويضم اليسار المتطرف العديد من الاتجاهات أهمها الاتجاه الفوضوي، والتروتسكيين TROTSKISTEI، واللاسلطوية وتقترب هذه الاتجاهات من بعضها في نقطة واحدة هي ان موقعها في يسار الحزب الشيوعي الفرنسي وحزب اليسار الاشتراكي.

[1] -الزبير رشيد مرجع سابق، ص147.

نجد الكثير من مناضلي وإطارات الأحزاب السياسية الفرنسية تحدث القطيعة مع أحزابها وتنضم إلي اليسار المتطرف، وهذا ما حدث في حرب الجزائر بعد تخلي الأحزاب اليسارية عن أيدلوجيتها في موقفها من القضية الجزائرية.

فإذا كانت أحزاب اليسار كل من الحزب الشيوعي الفرنسي واليسار الاشتراكي مؤيدة ومساندة لسياسة الجزائر فرنسية وإجراءات وأساليب القمع سواء البوليسية او العسكرية المسلطة على الجزائريين التي ترتب عنها انتهاكات وتجاوزات وبالتالي ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب، فما هو موقف اليسار المتطرف الفرنسي من هذه الجرائم، وحسب مبدأ الأممية الشيوعية اتجاه الحركات التحررية والشرط الثامن للانضمام إلى الأممية السابق الذكر، ويكون اليسار المتطرف وفيا لمبادئه وإيديولوجيته سيكون موقفا واضحا من الثورة الجزائرية وه دعمه ومساندته للثورة.

أ-الاتجاه الفوضوي (les anarchistes)

الاتجاه الفوضوي كما يصطلح عليه اللاسلطوي (دون سلطة) هو حركة التي تهدف إلي تكوين مجتمع حرا دون طبقية، لا سلطة دون أحزاب وعدم حدود وترفض عموما النزعة الحزبية والعسكرية كما أنها مناهضة للاستعمار ولذلك عملت على مواجهة القمع والاضطهاد ضد المناضلين الجزائريين[1]، وان لم يدلي هذا الاتجاه بأي موقف

[1] -sylvain Boulouque ,les qnqrcchiques farncais face aux guerres colniales , presses de l' atelier , 26270 loriol , mars 2003,p.19.

وأعطي بظهره لكل من المناضلين الجزائريين والحكومة الفرنسية ولكن علميا أدان واستنكر القمع المطبق من طرف الدولة الفرنسية فجاء **موريس فيول** (mourice foyolle) المكلف بالقضية الجزائرية في فدرالية الاتجاه الفوضوية (Fa) في طبعة ديسمبر 1954 لمجلة "الدفاع عن الإنسان" مايلي: << نحن الوحيدون الذين يمكن القول في صحيفة حرة نعم أولئك الذين يسفكون اليوم الدماء في شمال إفريقيا مثلما كان بالأمس في الهند الصينية هم مجرمين، نعم أولئك الذين يصونون أنهم حار سون على الوجود الفرنسي في الجزائر بالتعزيزات البوليسية والمظليين والتمشيط هم مجانيين خطرين >> ظل هذا الاتجاه يدين القمع، وحين تم الكشف أن التعذيب في وجهة نظر البريطانيين كل الأساليب التي تميل إلى الحفاظ على هيمنة الدول... سيظل التعذيب قائما مادام المصلحة العليا للدولة قائمة.[1]

لقد نال كتاب هنري علاق المعنون "السؤال " اهتماما كبيرا من طرف **اللاسلطويين** وتظهر مكانة الكتاب لدى هؤلاء قيامهم بإعادة طبع الكتاب من جديد بشكل سري بعد منعه من طرف السلطات الفرنسية عبر مكتبة العالم اللاسلطوي، كما فعلت مع جميع الكتب الخاصة بالتعذيب والتمرد المهددين بالحجز او تعرضوا للحجز كما انضم الفوضويين

[1] -Sylvain Patti EU. Op .Cit , p .58

بصفة فردية إلي اللجان المناهضة للتعذيب من اجل العمل على افتضاح والكشف عن الممارسات التي يتعرض لها الجزائريين.[1]

ونتيجة موقف التيار اللاسلطوي ونشاطه المكثف ضد الاستعمار وإدانته و الكشف عن الممارسات الشرسة ضد الجزائريين عموما واستهدفته المنظمة العسكرية السرية (o a s) فقد تعرض الكثير من أنصار التيار الفوضوي لمحاولات الاغتيال، وتعرضت مكتبة العالم اللاسلطوي الواقعة في شارع ترنو (Ternaux)في باريس لعملية هجوم مسلح عبر تفجير قنبلة فيه[2]. رغم إدانة واستنكار الاتجاه الفوضوي للأساليب والسلوكيات الجيش والإدارة الفرنسية إلا انه لم يتخذ أي إجراء بشان الثورة الجزائرية أي انه لم يقدم أي عون مساندة لجبهة التحرير الوطني خلال نضالها ضد الاحتلال الفرنسي في الجزائر.[3]

ب- التروتسكيين:

الترونسكية هو تيار شيوعي ثوري وضع أساسه ليون ترو تسكي ويري هذا التيار ان الثورة الاشتراكية يجب ان تكون أممية ولابد ان تنتقل للعالم بكامله، وليس في نطاقها الضيق على المستوي الوطني وان الطبقة الوحيدة القادرة على قيادة الثورة الاشتراكية هي طبقة العمال بتحالفها مع الفلاحين ومن اجل الإطاحة بالنظام البورجوازي الرأسمالي انقسم

[1] – رشيد زبير: مرجع سابق، ص 148

[2] – رشيد زبير: جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر 2، 2012-2013، ص576

[3] –رشيد الزبير: جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها نفس المرجع ص 576 .

التيار الشيوعي الثوري إلى اتجاهين اتجاه لانبرتيست نسبة لنبر (Lambert) واتجاه فرنك نسبة إلى فرنك (Frank) وقد اختلفا في موقفهما من الثورة الجزائرية.[1]

ج- اتجاه لانبرت:

اتخذ اتجاه لانبرت موقفا وضحا من الثورة الجزائرية، حينما رفض الاعتراف بجبهة التحرير الوطني في الجزائر التي فجرت الثورة بالمقابل اعترف بالحركة التي أسسها مصالي الحاج، وعمل أنصار هذا الاتجاه على مساعدة مصالي الحاج حينما وضع قيد الجبرية وسعوا من اجل إطلاق سراحه[2]، وقال نبرت في نوفمبر 1955 ان جبهة التحرير الوطني (محور مختار للحكومة الفرنسية كما وجه العديد من الاهانات بحق جبهة التحرير الوطني).[3]

د- اتجاه فرنك:

أما الحزب الشيوعي الاممي، اتجاه فرنك اخذ موقف أكثر حذرا،لم يفضل تنظيم عن أخر وكان لهذا الاتجاه علاقة بحزب حركة انتصار للحريات الديمقراطية المتصدع وفي بداية الثورة ساند الحزب الشيوعي ألأممي الشعب الجزائري في كفاحه لكن دون ان يميل إلي أي تنظيم وقد أدان القمع الممارس من قبل الحكومة الفرنسية تجاه الشعب

---

[1] - Sylvain Boulouque , Op .cit , p.67.

[2] -Benjamin Stora, MessAli hadj , pionnier du nationalisme algérien, 2° édition l'harmattan, paris , 1986 ,p213 .

[3] -Sylvain pattieu , op . Cit .p.59

الجزائري، وكتب فرنك في واحدة من رسائله عن مساندته لجبهة التحرير قائلا (أيدنا جبهة التحرير الوطني ليس لأننا وجدنا فيها تكوين ماركسي ولكن فقط لأنها تخوض كفاح حقيقي ضد الامبريالية الفرنسية).[1]

4- موقف الحزب الاشتراكي الموحد (p s u)

ظلت الفئة اليسارية التي انشقت عن أحزابها وفية لنهج جورس الذي جاء في احد أقواله ما يلي: << نحن فرنسيو فرنسا، علينا بالبحث عن الحقيقة وقولها، نعمل من اجل إصلاحها ان أمكن ذلك حتى الاعتداءات المرتكبة ضد الإنسانية >> [2]، تبلورت أفكار حركة اليسار الجديد بعد تحالفات بين فئات مختلفة من اليسار (اليسار المتطرف واليسار الاشتراكي).

بعد سلسلة من اللقاء بين مناضلي ومفكري مختلف الأطراف في إطار لجنة الاتصال والمبادرة ليسار جديد وتمخض عن ذلك اللقاء ميلاد الحركة الموحدة ليسار جديد سنة 1955 بزعامة مجموعة من المثقفين منهم: كلورد بوردي، جلس مارتين وداكار موران، فانضم إليهم أعضاء من التيار التروتيسكي ومن أبرزهم: أيفيان كريبيو، وبيير

[1] –رشيد زبيري: جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها، نفس المرجع، ص 576 .

[2] – Alex Brodier ,le secours populaire français, 1945-2000, thèse de doctorat , université paris8 –vincennes –saint – denis , 19 novembre 2004 p.280

نافيل (p naville)، وبمرور الوقت انصهرت تلك التيارات مع بعضها، وأعلن عن ميلاد حزب يساري جديد سنة 1960 هو الحزب الاشتراكي الموحد.[1]

أما عن موقف الحزب الاشتراكي الموحد فقد خاض نضال سلمي ضد التجاوزات والجرائم المرتكبة في حق الشعب الجزائري وساند استقلال الجزائر، في حين انضم بعض عناصر الحزب إلى النضال السري حيث يوجد جزء كبير من أعضاء الحزب ضمن شبكة جانسون، أما إدارة الحزب تعاطفت فقط مع الشبكة، وهاجم جانسون قيادة اليسار وموقفهم من حرت الجزائر بالقول: (لم يكون القادة سوي زمرة من العقائديين المتعصبين الحريصين. على اختلاق الأعذار للتهرب من اتخاذ موقف صريح تجاه المعضلة الجزائرية... والحال ان الأمر يستدعي نقل تلك الأطروحات الأساسية التي يعتز بها اليسار الفرنسي الشيوعي وغير الشيوعي من حيز القول إلي حيز الفعل)[2].

وختاما كان اليسار الفرنسي يتذرع ويبرر عدم تدخله في مناصرة القضية الجزائرية بحجة ان الرأي العام الفرنسي ليس مهيئا لاستساغة إدانة الحرب الدائرة في الجزائر، على عكس النخبة الحقيقية من اليسار التي ظلت وافية لمبادئ وقيم تيارها وكذلك وافية لقيم الثورة الفرنسية ونهج " جورس" وهي التي حملت النضال والكفاح ضد حرب الجزائر وما عرفته من جرائم، كما عملت على كشف الحقيقة عما يجري في الجزائر وفضحه أمام الرأي العام الفرنسي الذي تكون له الكلمة الأولى والأخيرة.

---

[1] – رشيد الزبير: موقف أحزاب اليسار الفرنسية من القضية الجزائرية، مرجع سابق، 149.

[2] ماري بياوارلوا:فرانسيس جانسون الفيلسوف المناضل من مقاومة الاحتلال النازي إلى مقاومة الاحتلال الفرنسي للجزائر، ترجمة: مسعود دحاج مسعود، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2009 ص157 –174

الفصل الثالث

المبحث الأول: نماذج من مواقف النخبة اليسارية الفرنسية من الثورة الجزائرية

1- فرانز فانون: 1925-1961

2- جون بول سارتر 1905 –1980

3- فرانسيس جونسون 1922-2009

المبحث الثاني: المواقف الفرنسية من نشاطات التيار اليساري المؤيدة للثورة

1- سياسة فرنسا تجاه دعم جون بول سارتر للثورة الجزائرية

2- سياسة فرنسا تجاه دعم فرانز فانون للثورة الجزائرية

3- سياسة فرنسا تجاه شبكة فرانسيس جونسون الداعمة للثورة الجزائرية

4- سياسة فرنسا تجاه دعم المناضل السياسي هنري علاق لثورة الجزائرية

المبحث الأول: نماذج من مواقف النخبة اليسارية الفرنسية من الثورة الجزائرية

كان نضال بعض المثقفين باختلاف انتمائهم الإيديولوجي نابع من قناعة فردية قائمة على أساس مزيج معقد من مشاعر الإنسانية والإيمان بالمبادئ التي حملوها سواء كانت دنية او سياسية وهذا المزيج افرز موقفا موحدا يصب في اتجاه رفض السياسة الكولونيالية وممارسات الجيش والإدارة المطبقة في حرب الجزائر حيث يري هؤلاء من ان ما ترتب عن هذه السياسة من معاناة الإنسانية وظلم الشعب الجزائري لا يمكن السكوت عنها مهما كان الانتماء الوطني، لكون المبادئ تفرض على الجميع اتخاذ موقف مما كان يجري من ممارسات وتعسف في الجزائر، إذ وجد هؤلاء ان المجتمع الفرنسي لم يتحرك سريعا بما يجبر الحكومة الفرنسية على المبادرة من اجل الإصلاح، ووجد هؤلاء المثقفين في موقف أحزاب اليسار المؤيدة للعنف والقتل الذي يحدث في الجزائر صدمة قوية هز المبادئ والقيم التي كانت تنادي بها في إطار حريات الشعوب وأحقيتها في الاستقلال ورفض التبعية، هذا الوضع جعل النخبة المثقفة التي حملت قيم إنسانية وضمائر حية من مختلف الاتجاهات ان تعلن النضال من اجل وقف القتل والعنف ضد الجزائريين، والعمل بمختلف السبل للكشف عن حقيقة ما يحدث في الجزائر من تجاوزات ضد حقوق الإنسان وكرامته ومن الطبيعي ان تكون هناك جملة من العوامل التي حركت المثقفين للوقف في وجه التجاوزات التي كانت تقوم بها القوات العسكرية الفرنسية في الجزائر والتي اعتبروها جرائم يعاقب عليها القانون الفرنسي والدولي .

1-فرانز فانون: 1925-1961

لقد اعتنق هذا الطبيب النفساني والفيلسوف الاجتماعي الذي ولد في "فوردي فرانس " بجزر المارتينيك سنة 1925 م الاشتراكية وآمن بها كمصير أفضل للشعوب، وذالك انطلاقا من هضمه الجيد لثقافة المستعمر والوقوف على ما تحمله من تناقضات بين الدعوى الإنسانية التي تدعيها وبين جرائمها في حق الإنسان،تطوع أثناء الحرب بالخدمة في الجيش الفرنسي ملتحقا بعدها بكلية الطب وعلم النفس بجامعة ليون ليعين بعدها رئيسا لمصلحة علم النفس في البليدة عام 1953م.[1]

ولأن مواقفه قائمة على مبدأ اشتراكي حر، فهو يعتبر كل مثقف يساري غير مناهض للإمبريالية مثقفا مزيفا ذلك أن: **الاستعمار الذي يسعى بكل ما أوتي من إمكانيات لاضطهاد الشعب الجزائري، وحرمانه من التمتع بثرواته الطبيعية ومن التعلم والعلاج والحياة الكريمة لا يمكن أن يعمل على إسعاد الجماهير الكادحة في فرنسا خاصة إذا كان ذالك ينال من المصلحة الذاتية التي يرمي إلى تحقيقها، لأجل ذالك فإن النظرة إلى تصرفاته يجب أن تكون واحدة لأن الاستغلال وإن اختلفت درجاته يبقى واحد مطلوب من القوات الواعية حيثما وجدت محاربته والقضاء عليه نهائيا.**[2]

انطلاقا من ذالك كان فانون يؤمن بأن الثورة الجزائرية التي تهدف إلى استرجاع السيادة المغتصبة وتحرير الأرض والإنسان معا قادر على تفويض أركان الامبريالية الفرنسية وغيرها من الامبريالية الغربية في إفريقيا خاصة العالم الثالث ككل، ولهذا كان في غاية التحمس للتعريف بها كتجربة رائدة وكنموذج ناجح للكفاح الشعبي الذي يهدف إلى"تحرير الأرض والإنسان معا ".[3]

---

[1]- دافيد كوت، فرانز فانون، تر، عدنان كيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1971، ص9

[2]-العربي الزبيري، المثقفون الجزائري والثورة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1995، ص 148

[3]- العربي الزبير نفسه ص 157

فالعنف وحده الذي يحدد في رأيه بقاء الاستعمار أو رحيله: "إن الاستعمار **لا يرفع يده إلا إذا جعلت السكين في عنقه...فالاستعمار ليس آلة مفكرة، ليس جسما مزودا بعقل، إنما هو عنف هائج لا يمكن أن يخضع إلا بعنف أقوى.**[1]

لهذا فقد اتخذ قرار الاستقالة من وظيفته في المستشفى سنة 1956م، والالتحاق بالثورة الجزائرية ليعبر بذالك عن موقف بطولي في إطار الكفاح التحري الذي تخوضه الجزائر ومعها البلدان المناهضة للاستعمار والامبريالية في العالم، وفي هذا يقول الأستاذ العربي الزبير "**و لأجل ذالك ارتفع صوت فانون الفرنسي مدويا معلنا أنه، اختار الجزائر وطنا، وجبهة التحرير الوطني إطار الدخول في معركة الإنسان ضد الظلم والطغيان والاستبداد والاستغلال، والتمييز العنصري بعض النظر عن المكان والزمان مما ترتب عن ذالك من عوقب وما يمكن أن يتطلبه من تضحيات.**[2]

سرعان ما ظهر أثر ذالك على الفرنسيين فاعتبروا فانون المارتينيكي خائنا للأمة الفرنسية كما تنكر له المارتينكيون إرضاء لنظام الاستعماري فأقنعوا أنفسهم بأنهم فرنسيون كاملو الحقوق، لكنه لم يتراجع عن موقفه النضالي بل استمر في كفاحه ضد الامبريالية في الجزائر ملتحقا بصفوف جبهة التحرير الوطنية في المغرب الاقصي ثم في تونس كمحرر في جريدة لسان الثورة الجزائرية.[3]

ولم يكن السبب الأساسي جذب فرانز فانون وجعله يلتحق بالثورة الجزائرية مواقفه المناهضة للاستعمار فحسب بل لكون الثورة الجزائرية استهوت المارتينيكي أيضا، ذلك ان الفلاحين والريف من العناصر الأساسية لها لأنها تمركزت في الريف وتطورت به

---

[1] –فرانز فانون:معذبو الأرض، تر: رامي الدروبي وجمال الاناسي، ط2 مدارات للأبحاث والنشر القاهرة، 2013، ص 59

[2] – العربي الزبيري: المثقفون الجزائريون والثورة، مرجع سابق، ص 137

[3] – خالد عبد الوهاب: القيم الفكرية والإنسانية في مواثيق الثورة الجزائرية، أطروحة دكتوراه نوقشت في قسم الفلسفة جامعة عبد الحميد مهدي قسنطينة 2، 2007، ص 85

وهو ما يمكن ان ننتبه له بسهولة تامة من خلال قراءة في كتابه " **معذبو الأرض** " الذي يمجد فيه قيم الريف ولعل أحسن تعبير عن أهمية الطبقة بالنسبة لفانون ودورها الكبير في كتابه ما نصه " **من الواضح ان طبقة الفلاحين في البلاد المستعمرة هي الطبقة الوحيدة الثورية ان هذه الطبقة لا تخشي ان تخسر بالثورة شيئا، بل تطمح ان تكسب بالثورة كل شيء والفلاح المنبوذ الجائع، هو الإنسان المستغل الذي يكتشف قبل غيره ان العنف وحده الوسيلة المجدية، انه أمر ليس عنده حل ولا مجال عنده للتسوية، القوة وحدها هي التي تحدد في رأيه بقاء الاستعمار او زواله** "[1]، لقد كان فانون يتمتع بمكانة خاصة كونه المثقف اليساري الفرنسي الذي قطع روابطه مع وطنه الأم ليخوض غمار الكفاح في الخطوط الأمامية لجبهة التحرير الوطني المناهضة للاستعمار، فكان كما قال محمد الميلي: " **يمثل الروابط بين إفريقيا جنوب الصحراء وإفريقيا شمال الصحراء** " كونه عاد إلي أصله الإفريقي ليكافح في سبيل الاستقلال [2]، ناضل فانمون في صفوف جبهة التحرير الوطني وحمل صفة الثورة الجزائرية التمثيلية في إفريقيا وأسيا وأمريكيا اللاتينية، فراح يتحدث باسمها في مختلف المؤتمرات ويعبر عن وجهة نظر الدبلوماسية الجزائرية فاقتربن فكره بكفاح الشعوب المضطهدة وبنضال العالم الثالث ضد الامبريالية عبر الثورة الجزائرية [3]، إن الدرس المطلع على كتبات فرانز فانون من سنة 1952 إلي غاية 1961 يستطيع أن يقف على مدى تأثير الثورة الجزائرية البالغ على فكره، فهو لم يؤثر في الثورة الجزائرية بالقدر الذي أثرت هي فيه، مما ينفي الفكرة التي استقرت في بعض الأذهان بأن فانون وحده المؤثر في الفكر الثوري الجزائري وأنه منظر الثورة ومفكرها بل هناك من ذهب أبعد من ذلك بوصف إقامة فانون بين إطارات الجيش في الحدود " **الحاسمة** " كون الجبهة المنتصرة خلال أزمة صائفة 1962 م هي المتأثرة بفكره وممثلة

[1] – فرانز فانون: معذبو الأرض، مصدر سابق، ص 58

[2] – محمد الميلي: فرانز والثورة الجزائرية، وزارة الثقافة الجزائر 2007 ص 28

[3] – المرجع نفسه، ص 31

للاشتراكية في الجزائر [1]، وإن كنا لا ننكر في هذا المقام بحكم تكوينه اليساري ووعيه النضالي واحتكاكه الطويل بالتجربة الجزائرية قد أثر في الفكر الثوري الجزائري وساهم ولو بشيء القليل في تغيير مسار أيديولوجيتها من تبني الإطار الإسلامي للدولة الجزائرية المستقلة إلي انتهاج النهج الاشتراكي الذي يري فيه الأكثر تعبيرا عن طموحات الشعب الجزائري المناضل فهو القائل: **(إننا نعرف طبعا أن النظام الرأسمالي من حيث هو طراز حياة لا يمكن ان يتبع لنا تحقيق مهمتنا القومية العالمية)** [2]

والخلاصة ان فرانز فانون الذي كرس كل حياته في سبيل الحرية والعدالة والمساواة من اجل، " اعتبار الإنسان أثمن قيمة " كان متفاعلا بصفة كلية مع جبهة التحرير الوطني، و كانت كتاباته معبرة بصدق عن واقع الثورة الجزائرية وعن طموحات الشعب الجزائري المناضل في سبيل الحرية والمكافح ضد الامبريالية والاستعمار. مما جعله يمثل نموذجا حيا لجيل من المفكرين الثوريين الذين عايشوا المرحلة الثورية الجزائرية.

2- جون بول سارتر 1905 -1980:

بدأت علاقة ساتر بالسياسة لليسار الفرنسي والمتمثل أساسا في الحزب الشيوعي الفرنسي الذي كان له التأثير على فكره منذ كان طالب بالمدرسة العليا للأساتذة (1924 – 1929) إذ دعم سارتر سياسة الحزب الشيوعي كونه كان يعتقد بأنه حزب يناضل من أجل القضاء علي الظلم والطغيان ويسعي لتحرير الإنسان من قيود الاستغلال [3] لقد وقف هذا الأديب و الفيلسوف الوجودي في وجه الاستعمار والامبريالية وضد سلب الحريات الإنسانية باسم الاشتراكية التي فرضها عليه الواقع السياسي والاجتماعي المعاش آنذاك،

[1] – محمد الميلي: فرانز والثورة الجزائرية المرجع السابق، ص 33

[2] فرانز فانون، معذبو الأرض، المصدر السابق ص 88

[3] – عبد المجيد عمراني: جان بول سارتر و الثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي، ص 17، 24

فأسس تجمعا تحت مسمي **" الاشتراكية والحرية "** الذي سعى من خلاله وبالاعتماد على المبادئ الاشتراكية للكفاح ضد حكومة **" فيشي "** ومناهضة البرجوازية، وقد كان للغزو النازي لفرنسا بالغ الأثر على شخصية سارتر مما عمق كراهية للاستعمار أينما كان [1]، ولهذا ليس غريبا ان نجد سارتر يسعي إلى توعية الشعب الفرنسي حول ما يجري في الجزائر وما يعنيه الجزائريون من الاستعمار الفرنسي من خلال دعوته إلى عدم تصديق ما يصل إليه من أخبار وشهادات مزيفة لتضليله، عبر نشره لمجموعة من المقالات جمعت في كتاب عنوانه "عارنا في الجزائر " استهل فصله الأول المعنون ب" نظام الاستعمال في الجزائر " بالتحذير من الأساليب الاستعمارية الحديثة الخادعة والمضللة للرأي العام قائلا: **(إن ارفع لكم صوت التحذير والنذير من وسائل الاستعمار الجديد...فالاستعماريون المحدثون يقسمون المستعمرون إلى فئتين فئة صالحة، وفئة طالحة شريرة)** [2]، كل هذا من اجل إبهام الرأي العام بأن الشعب الجزائري ثار لأنه سئم من الأوضاع التي فرضها عليه المستعمرون الأشرار وان ثورتهم كانت لدواعي اقتصادية بحتة ولذا وجب القيام بإصلاحات لتغيير الأوضاع للأحسن، فحل المشكلة الجزائرية حسب سارتر لا يكون بتنظيم انتخابات حرة أو القيام بإصلاحات عميقة وإنما بإعطاء الحرية للشعب الجزائري ليكون سيد نفسه فيقول **<< إن الذين يتحدثون عن الانتخابات، الحرية والجمعية التأسيسية والاستقلال الجزائري، ليسوا إلا مثري الفتن والشعب، وهم الذين يعملون على عرقلة المساعي الطيبة لحل المشكلة الجزائرية...ولكن من الحق كذلك أن نؤمن بأن الإصلاحات الأساسية لا يمكن ان تتم على يد فرنسا مادامت وجهتها هي السيادة على الجزائر، وأنه لن ينهض بها إلا الشعب الجزائري نفسه حين يظفر بحريته >>.**[3]

---

[1] مناد طالب: الفكر السياسي عند جون بول سارتر والثورة الجزائرية، دار الخطاب الجزائر، ص 148، 149

[2] – جان بول سارتر، عارنا في الجزائر الدار القومية للطباعة والنشر، ص 3

[3] – المصدر نفسه، ص 4

لقد برز موقف هذا المثقف اليساري والمناهض للاستعمار أينما وجد و الرافض لممارساته في الجزائر منذ الوهلة الأولى من خلال أول مقال كتبه عنها والذي كان بعنوان << الكولونيالية عبارة عن نظام >> والذي يبرز فيه الميكانيزمات الاقتصادية والسياسية للاستعمار ويدعو لمحاربته، ليواصل رفضه لسياسة فرنسا المنتهجة في الجزائر بمداخلة استمرار الحرب في الجزائر خلال ملتقي << من أجل السلم في الجزائر >>والذي نظم بقاعة وأجرم (Wagram) في باريس يوم 27 جانفي1956م من لجنة المثقفين النشطاء ضد الحرب في الجزائر .[1]

كما لعب سارتر دورا فعالا في فضح عمليات التعذيب التي كانت تحدث في الجزائر والتي توسعت بشكل كبير خاصة بعد تولي " غي مولي " لرئاسة الحكومات سنة 1946 م وإقراره لقانون السلطات المطلقة والذي يعطي كامل الصلاحيات للجيش، مما جعله يلجأ لعمليات الاستنطاق الرهيبة فجاء في مقال له بعنوان: << شهود من المجندين >> تنديد صريح وشديد من سارتر لممتهني الصحافة والإعلام في فرنسا واصفا إياهم بالكاذبين والمخادعين مركز على صمت الفرنسيين اتجاه الفظاعة التي يعاني منها الجزائريين ويحثهم على تحمل مسؤوليتهم أمام التاريخ فيقول: **<< إن علينا أن نفرش الابسطة في ساحة (الكونكورد) حتى نحمل العالم على ان هناك أطفالا يسامون سوء العذاب باسمنا، وأننا لا نرفع صوتنا استنكارا لهذه الأهوال البشعة إنه لم يفتنا الأوان بعد الإحباط على هؤلاء الذين دأبوا على هتك شرفنا القومي وتلويث سمعتنا ولا يزال من الممكن تحطيم الدائرة التي أغلقت علينا من مسئولين غير مباليين...وإما أن نتباهى ونرقي ونحن في كامل وعينا >>**[2].

[1] – سليم بنقة: الثورة الجزائرية في كتابات المثقفين الفرنسيين، سارتر أنموذجا، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الآداب الجزائري، 11 2015، ص 61

[2] –جان بول سارتر المصدر السابق، ص 38، 39 .

وهذا ولم يتوقف سارتر في دعمه لثورة الجزائرية عند الكتابة عنها ومحاولة لحسم الصمت الفرنسي والتعميم الإعلامي على ما يحدث في الجزائر بل تعدي إلى مساهمة في لقاءات ضد حرب الجزائر في جوان 1960 وديسمبر1960 بروما،إضافة إلى مشاركته بمظاهر منددة بمجازر17 أكتوبر بتاريخ 1 نوفمبر 1961 كما أدى بشهادته في جل محاكمات "حاملي الحقائب" ليضيف اسمه فيما عرف بيان121 ويتجه إلى أمريكا اللاتينية في إطار دعمه للثورة الجزائرية والتعريف بها.[1]

وعلى كل حال فإن سارتر الذي جعل من الحرية مطلبا إنسانيا بحتا قد أظهر موقفا معاديا وصريحا من الوجود الفرنسي في الجزائر وعمل على فضح الممارسات الاستعمارية فيها مما جعل المستوطنين يقفون له بالمرصاد وأوعزوا إلى السلطات الفرنسية بالتحرك لإعدامه إذا خرجوا في مظاهر تاريخ أكتوبر 1960 م هاتفين: أعدموا سارتر مع تخريب منزله لمرتين في جويلية 1961 م وجا نفي 1962 [2]

3- فرانسيس جونسون 1922-2009

يعد فرانسيس جونسون واحد من بين نخبة من المثقفين الفرنسيين الذي ساندوا الثورة الجزائرية وناصروا قضية شعبها ضد المستعمر على غرار كل من فرانز فانون وجان بول سارتر الذين أيدوا الجزائر في سبيل نيل الحرية والاستقلال، ملتزمين بمبادئ اليسار السياسية والقائمة على مناهضة الاستعمار وسياسته الامبريالية مهما كان مصدرها.

تعود علاقة هذا الكاتب والفيلسوف المشهور مع الجزائر إلى ما قبل اندلاع الثورة المباركة، إذ اكتشف المشكلة الجزائرية ووقف على حجم المعاناة التي يعيشها الجزائريين إثر تطوعه في الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الثانية بالجزائر، لتكون له زيارة

[1] – مسعود طيبي: قراءة في كتابات جزائرية حول تنديد جون بول سارتر بالجرائم الفرنسية في الجزائر (1905-1970)، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، 3 (2007)، ص161

[2] – سليم بتقة: مرجع سابق ص 69

ثانية سنة 1948 م رفقة زوجته **كوليت**، ويقضيا فيها عدة أشهر، أين أقاما عدة محدثات مع شخصيات وطنية جزائرية كفرحات عباس[1]

واطلعا على حجم الاستغلال والتدمير والنهب الذي يعانيه الشعب الجزائري وعند عودته لفرنسا قام بتحذير الفرنسيين من مخيبة السياسة الفرنسية في الجزائر، وأن الوضع قابل للتفجير في أي لحظة وفي سنة 1955 م نشر كتابه بالاشتراك مع زوجته كوليت جونسون وتأثيرها على الواقع الفرنسي "إن استمرار القمع في الجزائر سيكلف الوطنيين الفرنسيين حريتهم المدينة والعمال الفرنسيين سيبقوا محل صفقات السلطة "[2]

وكذالك تحسس الرأي العام الفرنسي بالجرائم المرتكبة في الجزائر، لقد إنجاز جونسون من البداية وبدون أدنى تردد لجبهة التحرير الوطني ولمطالبها المشروعة والمتمثلة في نيل الاستقلال والحرية للشعب الجزائريين، وكان يري بأنه على اليسار الفرنسي مساندة الجبهة في تحقيق مطالبها.

هذا وقد سعت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا إلى التواصل مع بعض الفرنسيين الذين أظهروا عدائهم للاستعمار والمناصرة للقضية الجزائرية، ولذالك للقيام ببعض الأعمال السرية التي تقتضي إسنادها إلى أشخاص بعيدين عن الشبهة والتي حصرها **عمر بوداود** في شهادته في: " ثقل المناضلين المتسترين والإطارات التي كانت موضوع بحث من طرف الشرطة، بالمالية، بالعتاد، بالأدبيات، مناشير، نداءات صحافة كل هذه المهام إذن أوكلت إلى أصدقاء فرنسيين معادين للاستعمار وإلى أجانب منتصرين لقضيتنا "[3]، ولأجل هذا فقد أسس جونسون شبكة سميت باسمه من قبل الصحافة والإعلام

---

[1]– مقلاتي عبد الله: المثقفون الفرنسيون والثورة الجزائرية، فرنسيس جانسون نموجا مجلة المصادر، 21 (2010)، ص 234

[2] – francis jeanson et collete , lalgérie hons la loi , edition , seuil paris ,1955,p17.

[3] –عمر بوداود، مذكرات عمر بوداود: من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، تر: احمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007، ص 133 .

الفرنسي للقيام بمهام لوجيستيكية كلف بها من الجبهة، وكان ذالك بتاريخ 2 أكتوبر 1957 م خلال الاجتماع عقد بمسكن جونسون في" **بوتي كلامار"** بحضور الأعضاء الأوائل والذين حدد فيه المهمة المنوطة بكل فرد من أفراد الشبكة [1]، وعقب وصول **عمر بوداود** إلي باريس وتوليه رئاسة فيدرالية الجبهة بفرنسا اتصل بجونسون عبر بولحروف في جويلية 1957 م في اجتماع أول دار الحديث بينهما عن: << **مسكن لبعض الإطارات، وملاذ لبعض المستهدفين بملاحقة الشرطة، وعن مشكلة نقل الأموال والرجال وأيضا عن توزيع أدبياتنا >>**[2]، بعد هذا اللقاء شرعت شبكة جونسون في ربط علاقة مثمرة مع فيدرالية جبهة التحرير الوطني إذ عمل مؤسسها على انتقاء الأعضاء المنتمين للشبكة بعناية والذين ينتمون عموما إلى تيار الحزب الاشتراكي المستقل المتعاطف مع الشبكة [3].

إضافة إلي انشغاله في ميدان العمل المحض انشغل جونسون أيضا في ميدان أخر لا يقل أهمية عن الأول وهز إقناع الرأي العام بعدم جدوى الحرب في الجزائر، فسعي إلي اطلاع الشعب الفرنسي على ما يتعرض له الشعب الجزائري من أهوال، إذا قامت الشبكة بإصدار دورية بعنوان " الحقيقة الهادفة "(**pour vérité**) والتي تقوم على جمع الأخبار المسكوت عنها كما كان مصدر إلهام العديد من المقالات في مجلة << **الأزمة الحدية >>**، << **الحق والحرية >>**[4].

وقد توصل نشاط الشبكة الداعم لفدرالية جبهة التحرير الوطني إلى غاية اكتشاف بعض خلاياها مما عرض جونسون للملاحقة من طرف جهاز أمن الدولة، فبدأت خيوط الشبكة في الانكشاف بعد التحقيقات الموسعة وعمليات التعذيب التي تعرض لها عناصرها

[1] – شعبان إيدو: شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية 1957– 1962، أطروحة دكتوراه نوقشت في قسم العلوم الإنسانية جامعة جيلالي ليابس 2017 – 2018، ص 201 .

[2] –عمر بوداود، مصدر سابق، ص 134

[3] – عتيقة مصطفي: فرنسيس جونسون من الفلسفة الوجودية إلى مناصرة الثورة الجزائرية، دارسة مقارنة حول موقف النخبة المثقفة الفرنسية من الثورة الجزائرية، مجلة عصور جديدة 10 (2013)، ص 280، 253 .

[4] – عمر بوداود مصدر سابق، ص 135 .

فأضطر جونسون للاختفاء، فيما تبرأ منه اليسار الفرنسي وتهجم على أفعاله واصفا إياه بالخائن للأمة الفرنسية.[1]

لقد كان فرنسيس جونسون مثالا صادقا على التضامن الفعال للنخبة المثقفة اليسارية المناهضة للاستعمار والداعمة لحق الشعوب في تقرير مصيرها، إذ وقف مع الثورة الجزائرية مدينا بقلمه السياسة الفرنسية في الجزائر ومنخرطا في صفوف الثوار وداعما لهم، فمثل بذالك قاعدة خلفية لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، واتخذ موقفا مناقضا لموقف ألبير كامو الذي دافع عن فرنسا وأدار ظهره لمبادئ اليسار القاضية بانتصار لحرية الشعوب والدفاع عن حقوقها وراح يبرر أفعالها الإجرامية في الجزائر مؤيدا بذلك فكرة الجزائر فرنسية، لقد أصبحت أفكار هذه النخبة اليسارية المثقفة ونشاطاتهم السياسية مرجعية بالنسبة للثورة الجزائرية والعمل تحت لوائها للكفاح ضد المستعمر.

[1] – مقلاتي عبد الله: المثقفون الفرنسيون، مرجع سابق، ص 250، 253.

المبحث الثاني: المواقف الفرنسية من نشاطات التيار اليساري المؤيدة للثورة

اتخذت السلطات الفرنسية إجراءات تعسفية بعد اكتشاف نشاط هذه المجموعة اليسارية الفرنسية الداعمة لثورة الجزائرية وموقفهم المعارض لسياسة الفرنسية والمعادي لها والمتسامح تجاه مسلمي الجزائر، بالزج بهم في السجون وتعذيبهم من اجل الامتثال والتخلي عن مواقفهم المتعاطفة مع العرب فكانت بعض الصحف المؤيدة للمستوطنين قادرة على تنكيد حياة أولئك المناضلين اليساريين أمثال جون بول سارتر وفرانز فانون وهنري علاق وشبكة جونسون، بما تسنه ضدهم من حملات تشهير ومساومة قد تصل إلى حد الإساءة لسمعتهم.

1-سياسة فرنسا تجاه دعم جون بول سارتر للثورة الجزائرية

لقد كان ردة فعل السلطات الفرنسية كالعادة، أي بالتهديد ومحاولات الاغتيال وقد كان نفس الأمر بالنسبة لجون بول سارتر، لقد بدأت سنة 1961 بالتمرد والعنف والإرهاب والظلم والطغيان، وشتى أنواع التعذيب من قبل المنظمة السرية في الجزائر والتي امتدت إلي فرنسا أي السنة التي هدد فيها بالقتل، وبعد ان اصدر سارتر ورفقاؤه المثقفين لبيان العصيان بيان 121 أصدرت السلطات الفرنسية بيانا يمنع كل المثقفين المؤيدين والمتعاطفين مع الثورة الجزائرية الممضين للبيان 121 بعد ظهورهم في التلفزة والراديو والمسرح وأكد سارتر فيما بعد، وقال لم نكن مهددين بالسجن والشتم والخوف فقط، بل كنا مهددين بالموت من اجل الدفاع عن قضية الشعب الجزائري، إذ كان أنصار الجزائر فرنسية ينادونا في مسيرتهم ب " champs Élysée " الموت لسارتر، وقال أيضا: نعم في ذلك الوقت الحكومة الفرنسية تريد محاكمتي من اجل إمضائي للبيان مثل 120 الممضين الآخرين.[1]

[1] – عبد المجيد عمراني: جون بول سارتر والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 143، 147

كما تحدث أيضا رشيد الخطاب عن السلطات الفرنسية ضد سارتر بحيث تحدث عن ذلك قائلا: دفع سارتر ثمن هذا الموقف، فقد قصفت منظمة الجيش السري منزله مرتين واستولت على مجلة الأزمة الحديثة خمس مرات.[1]

2- سياسة فرنسا تجاه دعم فرانز فانون للثورة الجزائرية

ان دعم فرانز فانون للثورة قد جلب له مضايقات السلطات الفرنسية، فقد غادر فرانز فانون الجزائر بعد الرسالة التي وجهها إلى الوزير المقيم " روبير لاكوست " للتنديد بالجرائم الاستعمارية، والاستقالة من منصبه، في الوقت نفسه تلقي قرار طرده من التراب الوطني في مطلع سنة 1957 م، في شهر مارس 1957 التحق بتونس بفضل صالح لونشي ومحمد البجاوي المسئولين الأولين عن فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وضع نفسه تحت خدمة جبهة التحرير الوطني بالعمل في جريدة المجاهد، عاش في تونس قريبا من مركز الحكومة المؤقتة في النفي، قمن المعروف انه كان شخصا من المقربين من بن خده وسعد دحلب [2]، يتضح لنا من خلال ما تم ذكره عن سياسة فرنسا تجاه فرانز فانون أن مساعدته للجزائريين وللثورة كانت قد أقلقت فرنسا كثير، ففانون كان دوما يقدم تصريحات وانتقادات لاذعة لفرنسا وسياستها الاستدمارية في الجزائر ومستعمراتها الأخرى، بحيث كان يطالب بمنح الحرية لهذه الشعوب المستضعفة وظل ينادي بذلك إلى غاية وفاته.[3]

[1] – رشيد الخطاب: أصدقاء الخاوة، الدعم العالمي لثورة التحريرية الوطنية الجزائرية، تر: مصطفي ماضي، دار خطاب، ص 23.

[2] – محمد الميلي: فرانز فانون والثورة الجزائرية، دار الكتاب العربي، ص 87

[3] – جون بول سارتر: موقف مناهضة للاستعمار، تقديم ل (معذبو الأرض)، ترجمة محمد معراجي، ص 89، 90.

3- سياسة فرنسا تجاه شبكة فرانسيس جونسون الداعمة للثورة الجزائرية

بعد متابعات ومطاردات، تمكن البوليس الفرنسي من تفكيك جزء كبير من شبكة جانسون وألقى القبض على عدد كبير من المناضلين الجانسونيين، انها محاكمة تاريخية محاكمة القرن، تعتبر هذه المحاكمة إحدى الشرارات التي أحييت الضمائر، مؤكدة للرأي العام الفرنسي حالة الحرب التي حاولت فرنسا التستر عليها منذ الساعات الأولى لنوفمبر 1954.[1]

التهمة التي وجهت إلى جونسون ومناضلي شبكته سواء الجزائريين أو الفرنسيين هي المساس بأمن الدولة الخارجي[2] أما مجريات المحاكمة،فقد تحدث عنها بالتفصيل هرفي هامون وباتريك روتمان في كتابه " حملة الحقائب " بحيث: المحاكمة التي كانت في 5 سبتمبر 1960، الساعة الثالثة عشر، القاعة الضيقة والحقيرة لسجن "شارش ميدي" القديم، ستصبح بعد دقائق ساحة لمسرحية خرافية.[3]

حكمت المحكمة غيابيا على فرانسيس جانسون ودانيال صابري وسيسيل روغانيون وجاك فين بأقصى العقوبة، عشر سنوات سجنا نافذا و 70ألف فرنك فرنسي غرامة،5 سنوات منعا من الإقامة والحرمان منه الحقوق المدنية [4] وكانت ردود فعل السلطات الفرنسية الرسمية المتمثلة في إعلان الوزير الأول ميشال ديبرى في 28 سبتمبر من نفس السنة بأن الحكومة سوف تتخذ إجراءات صارمة وقاسية جدا ضد الشبكات السرية الداعية إلى العصيان والتمرد وعدم الامتثال لواجب الخدمة العسكرية والتهرب منها ومنعهم من

---

[1] – رشيد خطاب: أصدقاء الخاوة، الدعم العالمي لثورة التحرير الوطنية الجزائرية، تر: مصطفى ماضي، دار حطاب ص 272 –273

[2] – مارسيل بيجو: محاكمة شبكة جونسون، دار القصبة للنشر، ص23

[3]– هرفي هامون وباتريك روتمان: حملة الحقائب، المقامة الفرنسية ضد حرب الجزائر، ترجمة كابوية عبد الرحمان وسالم محمد، ص375

[4] – مارسيل بيجو:مرجع سابق، ص 299– 300

النشاط الإعلامي والصحفي مع المتابعة القضائية لكل من تسول له نفسه بالمساس بسمعة فرنسا[1]

4 – سياسة فرنسا تجاه دعم المناضل السياسي هنري علاق للثورة الجزائرية

فضح هنري علاق التعفن الأخلاقي الذي يمارسه أجناس بلده على الجزائريين، وهو أيضا لم يسلم من الاستعمار الفرنسي، فقد سجن وعذب مثله مثل باقي الجزائريين بسب رفضه للسياسة الفرنسية المجحفة [2]، كما انخرط في صفوف المجاهدين إلى ان ألقي عليه القبض من طرف المظليين في 12جوان 1957 بمنزل صديقه موريس اودان، اخضع لتعذيب بكل أنواعه من حرمان من الأكل والشرب، التعذيب بالكهرباء بعدها نقل إلي سجن " لوري " بالمدية شهرا أخر ومن ثم نقل إلي سجن " بربروس " حكم عليه بعشرة سنوات سجنا لأنه لأنه كان يمثل خطر على امن الدولة الفرنسية بعدها مباشرة أعيد نقله إلى سجن بمدينة "رين " الفرنسية، استغل فرصة نقله إلى المستشفى وفر بمساعدة أصدقائه متوجها نحو تشكو وسلوفاكيا ومنها قرار العودة إلى الجزائر بعد توقيع اتفاقية إفيان وغدرها بعد الانقلاب الذي قام به الرئيس الراحل هواري بومدين [3]، إن هنري علاق هو أول من بلغ الرأي العام الفرنسي والعالمي عن طرق التعذيب الممارسة على الشعب الجزائري، وفي كتابه المسالة يتحدث عن الطريقة الوحشية التي عومل بها في سجن الاحتلال وعن التعذيب التعذيب الذي سلط عليه [4]، وقد علق عليه جان بول سارتر فقال: عن هذا الكتاب " المسألة " فإن كل شيء تبدل، إن علاق يوفر علينا حضاضة اليأس وحمرة الخجل لأنه ضحية وكان فوق مستوي العذاب او فوق مستوي

---

[1] –أصدقاء الثورة الجزائرية من الفرنسين بين الواقع التاريخي والترويج السياسي، أحمد مربوش المدرسة العليا للاساتذة –بوزريعة – الجزائر العدد الثاني عشر ديسمبر 2017، ص 265

[2] – علاق هنري: تر: مسعود جناح، عزيزي، عبد السلام، مذكرات جزائرية، الجزائر، دار القصبة، 2007، ص 235

[3] –نفسه، ص 242

[4] –alleg, Henri , laquestion . paris , edition de minuit , 1958. P12

البشر، وهذا التحول لا يتم من غير روح السخرية والحزن، لقد عذبوه،وإن لنسترد بعظمته بعضا من فخرنا إننا فخورين بأن يكون فرنسيا[1] ويقول هنري علاق مذكرات من خلال كتابه "مذكرات جزائرية " << وصلت إلى سجن باربروس والأغلال في يدي، وهو السجن الذي قضيت فيه عدة أسابيع في صيف 1955، وبعد استفزاز بوليس إثر حجز الجريدة مررت بالتفتيش عاريا وأخذ البصمات التي وضعت على سجل الدخول ووضع جرد بالملابس والأشياء المحجوزة التي بقيت لدى كاتب الضبط وتلقي رقم الحجز الذي كان يحمل رقم 923 المطبوع على قطعة قماش رمادية وقد شعرت فجأة بالرائحة النفاذة للحساء الممزوج بمبيد الحشرات التي تضم البناية، ولم يكن السجن تماما كما كان عليه من قبل، بدأ ونسبة السجناء السياسيين أكثر بكثير من نسبة سجناء الحق العام على عكس المرة الأولى.... بدأ لي هذا أمر ثانويا لأنني خرجت من سجن الجلادين حيا من خلال المآسي التي عشتها وسط القضبان والشباك والجدران الصماء والهمسات المتقطعة لألف المساحين، رحلة تتخللها محطات مأساوية عندما تنتزعها عند الفجر من النوم أصوات صاخبة مدعورين، تنبعث من أعماق زنزانات المحكوم عليهم بالاعدام ومن بينهم أصدقاء مقربون، (عبد القادر قروج)، المحكوم على زوجته <<جاكلين >> التي تتوجد سجن النساء هي الأخرى [2]

[1] –جان بول سارتر:سهيل إدريس، عايدة، عارنا في الجزائر، بيروت، منشورات دار الأدب 1958 ص27

[2] –هنري علاق: مذكرات جزائرية، ذكريات الكفاح والأمال، تر: جناح مسعود، عبد السلام عزيزي ط 1 ذراع القصبة لنشر، الجزائر 2007، ص 255–256

إن الانتصار الذي حققه الشعب الجزائري بفضل تضحيات هؤلاء النخبة المثقفة من اليساريين الفرنسيين هو انتصار للبشرية جمعاء، وإذا اهتزت لما كان يقع على أرض الجزائر من صراع بين القوتين الأولى وقوة الاستعمار الفرنسي والثانية قوة جبهة التحرير الوطني، نزاع بين قوات عسكرية فرنسية مدججة بأحداث الأسلحة يدعمها الحلف الأطلسي للإبقاء على وجود المحتل، وقوة مقابلة تستند إلى الشريعة الدولية الأخلاقية واللافت للنظر في هذه الحرب أن قوة ثالثة لا يستهان بها تتدخل وتؤدي دورها إن كان إيجابيا أو سلبا، تتمثل في الضمير الإنساني لمجموعة من المثقفين الفرنسيين وتجسيد أرائهم بالقلم في الكتب وصحافة وبالخطب ف ملتقيات ومناسبات عديدة داعية الرأي العام والخاص إلى بلورة أراهم عن هذه الثورة ومفهومها انطلاقا من مبادئهم الذاتية وتعريض أنفسهم للخطر والتعذيب من أجل نصرة القضية الجزائرية.

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة المتواضعة من الثورة التحريرية الجزائرية وموقف تيارات اليسار الفرنسية منها في الفترة الممتدة من 1954 –1958 توصلنا الي جملة من النتائج تتمثل في:

1 إن المبادئ التي يؤمن بها اليسار الفرنسي عن اختلاف مشاربها وتوجهاتها فهي مناهضة للاستعمار ومساندة لحركات التحرر في العالم.
2 الحزب الشيوعي الفرنسي هو احد أحزاب اليسار الفرنسي وعضو في الأممية العالمية الشيوعية ، علما أنه من شروط الانضمام إليها الالتزام بالشرط الثاني الذي ينص على أن كل حزب منضوي تحت لواء الأممية الشيوعية الثالثة الكشف دون شفقة أو رحمة عن الانتهاكات التي تحدث في المستعمرات الامبريالية ومساندة حركات التحرر.
3 كان على الحزب الشيوعي الفرنسي الالتزام بهذا المبدأ لكن إذ تتبعنا موقف الحزب من حرب الجزائر وما شهادته من تجاوزات وانتهاك وسلوكيات من طرف السلطات الفرنسية كان غامضا ومترددا.
4 إن الغموض والتردد من جانب الأحزاب اليسارية إتجه في نهاية المطاف إلى معارضة حرب تحرير الجزائر وفكرة استقلالها.
5 لقد انتهج اليسار الفرنسي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية سياسة تقوم على ضرورة محافظة فرنسا على إمبراطوريتها الاستعمارية.
6 تجسيد ميدانيا فكرة إعادة ربط فرنسا بمستعمرتها والتي أصبحت تعتبر ركيزة من ركائز السياسة الخارجية في الجمهورية الرابعة.
7 من خلال هذه الرؤية نستنتج إن مسألة الانفصال طرحا غير مقبول إطلاقا

8 وبناء على هذه السياسة فان الحديث عن مسألة استقلال الجزائر أمر غير ممكن ويتضح هذا جليا في استمرارا نتهاج الجمهورية الفرنسية الرابعة للسياسة الاستعمارية التقليدية وهذا يعني تبني فكرة إن الجزائر جزاء لا يتجزأ من فرنسا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

1. بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 م معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر الجزائر، 2002 م.
2. بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954 م، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة، دار هومة الجزائر، 2010 م.
3. بوداود عمر: مذكرات عمر بوداود،من حزب الشعب الجزائري إلي جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل دار القصبة للنشر، تر: أحمد بن محمد بكلي، الجزائر، 2007 م
4. تقية محمد: الثورة الجزائرية المصدر والمال، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة الجزائر، 2010 م.
5. جوزيف شومبتير: الرأسمالية والاشتراكية والديمقراطية، تر: حيدر حاج إسماعيل، ط1، المنظمة العربية، لبنان، 2011
6. جون بول سارتر: عارنا في الجزائر، تر: سهيل إدريس، عايدة، بيروت منشورات دار الآداب 1958 م.
7. جون بول سارتر: عارنا في الجزائر، دار القومية للطباعة والنشر، مصر، د، س
8. جون بول سارتر: مواقف مناهضة للاستعمار، تقديم ل (معذبو الأرض)، تر: محمد معراجي.
9. عباس فرحات: حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، د، ط، مطبعة الفضالية، الجزائر، 1984 م.
10. عيسي كيشدة: مهندسو الثورة، تر: موسى اشرشور، منشورات الشهاب، ر، س، ط،

11. ليون فيكس: الجزائر حتف الاستعمار، مكتبة المعارف بيروت
12. مارسيل بيجو: محاكمة شبكة جونسون، تر: عزيزي عبد السلام، دار القصبة الجزائر، 2012م
13. محفوظ قداش: وتحررت الجزائر، تر: العربي بوينون، دار الأمة الجزائر 2011م.
14. محمد العربي الزبيري: الثورة في عامها الأول، ط1، قسنطينة 1984
15. المنظمة الوطنية للمجاهدين، من معارك ثورة الجزائر، منشورات قسم الإعلام والثقافة
16. مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل العربية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر 1954 قسنطينة دار البعث 1998.
17. هامون هرفي: باتريك روتمان، حملة الحقائب، المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، تر: كابوية عبد الرحمن، محمد سالم، منشورات دحلب الجزائر 2010 م.
18. هنري علاق: مذكرات جزائرية الكفاح والآمال، تر: مسعود جناح، عبد السلام عزيزي، ط1، دار القصبة انشر الجزائر، 2007
19. يوسف محمد: الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تر: محمد الشريف بن دالي، د. ط، منشورات الذكري الأربعين للاستقلال، 2002 م.

ثانيا المراجع:

1. أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1930- 1945، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1992 م
2. أحسن بومالي: أول نوفمبر 1954 بداية نهاية الخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة الجزائر، 2010.

3. احمد منغور: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962 م، ط1، دار التنوير الجزائر، 2012 م
4. باتريك أفينو وبلانش جون: حرب الجزائر – ملف وشهادات – تر: بن داود سلامية، ج 2 دار الوعي، الجزائر 2013 م
5. بسام العسلي: الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار الشورى، لبنان، بيروت، 1982 م.
6. بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 – 1989، دار المعرفة، الجزائر، 2009 م
7. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 م، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997 م
8. جان توشار: تاريخ الأفكار السياسية، ج33، ناجي الدراوشة، ط1، دار التكوين دمشق 2010 م.
9. جوليان أندري شارل: إفريقيا الشمالية، تر: محسن سليم، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر، الجزائر، د، ن
10. حماميد حسينة: المستوطنون الأوروبيون والثورة الجزائرية 1954 – 1962، ط1 ن منشورات الخبر الجزائر، 2007
11. حمانة بخاري، فلسفة الثورة الجزائرية، ط1، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد
12. خطاب رشيد: الخاوة والرفاق، تر: محمد رضا بوخالفة ونسرين لولي، دار خطاب
13. خطاب رشيد، أصدقاء الخاوة، الدعم العلمي لثورة التحرير الوطنية الجزائرية، تر: مصطفي ماضي، دار الخطاب
14. دافيد كوت: فرانز فانون، تر: عدنان كيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1971.

15. رابح بلعيد: الحركة الوطنية الجزائرية 1945- 1954، دراسة وثائق غير منشورة، دار بهاء الدين، للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر ن 2015 م
16. شريط عبد الله: الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، ج، الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين، د، س، ن،ص.
17. صالح فركوس: تاريخ الجزائر من البادية إلى غاية الاستقلال، المراحل الكبرى، (د ط) القافلة لنشر والتوزيع الجزائر .
18. عبد المجيد عمراني: جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي
19. العربي الزبيري: المثقفون الجزائريين والثورة، منشورات متحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1995.
20. الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954 – 1962 م، غرناطة للنشر والتوزيع الجزائر، 2009
21. ماري بيار – أولوا: فرنسيس جونسون الفيلسوف المناضل من مقاومة الاحتلال النازي إلي مقاومة الاحتلال الفرنسي للجزائر، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر الجزائر، 2009
22. محمد العربي الزبيري وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954- 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 الجزائر، 2007 م
23. محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلولي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر، الجزائر، 1994 م
24. محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كاميل قيصر داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية لبنان 1983م
25. محمد عباس: ثوار عظماء، دار هومة الجزائر 2009م

26. مقلاتي عبد الله: التاريخ السياسي لثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، 2013
27. مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الثورة ونصوصها 1954-1962 م، ديوان المطبوعات الجماعية الجزائر
28. الميلي محمد: فرانز فانون والثورة الجزائرية، وزارة الثقافة الجزائر 2007
29. الميلي محمد، فرانز فانون والثورة الجزائرية، دار الكتاب العربي

ثالثا الرسائل الجامعية:

1. احمد منغور، اليسار الفرنسي والثورة الجزائرية 1954 – 1962، الحركة الاشتراكية بمنطقة الشرق الجزائري نموذجا أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، في التاريخ الحديث والمعاصر 2016 – 2017 .
2. خالد عبد الوهاب، القيم الفكرية والإنسانية في مواثيق الثورة الجزائرية، أطروحة دكتوراه نوقشت في قسم الفلسفة، جامعة عبد الحميد مهدي قسنطينة 2، 2007م.
3. شعبان إيدو: شبكات دعم الثورة التحريرية في أوروبا الغربية 1957 -1962، أطروحة دكتوراه نوقشت في قسم العلوم الإنسانية، جامعة جلاني لبايس2017-2018م.
4. عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري في الجزائر 1954 – 1962 م أطروحة دكتوراه، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1995- 1996 م .
5. لعرج جبران، البعد الإسلامي في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، 2016- 2017 .
6. مراد أعرب، خطة سوستيل لمواجهة الثورة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر، 2001 -2002 م .

7. مناد طالب، الفكر السياسي عند سارتر وعلاقته بالثورة الجزائرية، مذكرة ماجيستر، معهد فلسفة جامعة الجزائر 2006.

2: باللغة الأجنبية :

08 Alexe Brodier ،le secours populaire francais ،1945-2000 ،thése de doctorat، université paris8-vincennes-saint-denis، 19novembre 2004.

رابعا المقالات:

1. أحسن بومالي: << التحضيرات المادية والبشرية لاندلاع الثورة المسلحة >>، الذاكرة، السنة الثانية العدد الثاني، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995 م.
2. الزوبير رشيد: مواقف أحزاب اليسار الفرنسية من القضية الجزائرية، العدد 09، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف.
3. عتيقة مصطفي: فرنسيس جونسون من الفلسفة الوجودية الى مناصرة الثورة الجزائرية، دراسة مقارنة حول موقف النخبة المثقفة الفرنسية من الثورة الجزائرية، مجلة عصور الجديدة، العدد 10، 2013.

خامسا الجرائد والمجلات:

-المجلات:

1.أحمد بهاء عبد الرزاق: الجبهة الشعبية الفرنسية ودورها السياسي في فرنسا 1935 – 1948 م، مجلة كلية التربية والعلوم الإنسانية، العدد 18، قسم التاريخ -2015 م.
2.سليم بتقة: الثورة الجزائرية في كتابات المثقفين الفرنسيين سارتر أنموذجا، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والآداب الجزائر، العدد 11، 2015.

3.مسعود طيبي: قراءت في كتابات جزائرية حول تنديد جون بول سارتر بالجرائم الفرنسية في الجزائر 1950 – 1970، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، عدد03.
4.مقلاتي عبد الله: المثقفون الفرنسيون والثورة الجزائرية: فرنسيس جونسون نموذجا، مجلة المصادر، العدد 21، 2010.

الجرائد:

01 البصائر العدد 10، 13 أكتوبر 1947.

باللغة الأجنبية :

02 le monde، 18 Mai 1956

سادسا القواميس والمعاجم:

1. أحمد سعيفان: قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، عربي، انجليزي، فرنسي، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت، 2004 م.
2. تيرينس بول: ريتشارد بيللامى موسوعة كمبريدج للتاريخ: الفكر السياسي في القرن العشرين مج 2، ترجمة مي السيد مقلد وطلعت الشايب، المركز القومي للترجمة الطبعة الأولى، القاهرة، 2010.
3. كميل الحاج: الموسوعة المسيرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت 2000 م.
4. الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسية ج4، ط2 المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان –1985.

المصادر والمراجع باللغة الاجنبية

1.Alleg, henri, laquestion, paris, edition de minuit, 1958.

2.chailley – Bert، **dix années de politique coloniale** ،librairie Armand colin ،paris 1902.

3.Français jeanson et collete, lalgérie hons la loi, edition, seuil paris, 1955.

4.Francis jean son et collete ،l'Algérie hons la loi، Edition ،seuil paris ،1955.

5.jacpus kegoat ،pirert Marceau socialiste de gauche ،deitions l'atelier paris، 1994.

6.leon feix ،les communistes etlu lutte nationale du peuple algérien cahier communies ،h2 février 1955.

7.lotfi Askar ،**the concept of a linguistic variable and its application to approximate reasoning** ،in ،Information ،vo 8،1975.

8.Louis– Marie Morfaux ،jean lefranc ،**Nouveau vocabulaire de la philosophie et des sciences humaines** Armand colin nouvelle ، édition ،paris 2009.

9.martin evans، memoires de la guerre d'algébre ،Harmattan ، paris ،2007.

10. sylvain Boulouque ،les qnqrcchiques farncais face aux guerres colniales ،pressesde l atelier، 26270 loriol mars 2003.

11. sylvain pattieu ،les camarades des fréres ،trotskistes et libertaires dans la guerre d'Algérie editions de l'uniraG، Abymes،paris1995.

ملخص البحث:

تنوعت الأساليب الفرنسية لمنع الثورة والقضاء عليها حيث أن إنخراط اليسار أحزاب الفرنسي من الفترة 1954م – 1956م في الجزائر وإبداء الموقف الصارم ضد اندلاع ثورة الجزائر كان واضحا جدا بالرغم من أن هناك أحزاب كانت مؤيدة لاستقلال الدول المستعمرة إلا ان الحكومة الفرنسية أوضحت وحاولت إخماد الثورة والاستحواذ على الجزائر حيث انها استعملت شتى الطرق للوقوف ضد اسقلال الجزائر.
الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية، فرنسا، أحزاب اليسار الفرنسي،

Research Summary:

The French methods of preventing and eliminating the revolution varied as the involvement of the Left french parties from 1954 to 1956 in Algeria and the strong position against the outbreak of the Revolution of Algeria was very clear although there were parties that were in favor of the independence of the colonial states, but the French government made it clear and tried to put down the revolution and take over Algeria as it used various ways to stand against the independence of Algeria.
Keywords: The Algerian Revolution, France, the Parties of the French Left,